

# چویس هایر

## ثق وتقدم

استمتع بیومك ، واقبل الغد



**TRUST & GO  
FORWARD**

JOYCE MEYER

# ثق و تقدم

جويس ماير

## ثق وتقدم Trust & Go Forward

اسم الكتاب : ثق وتقدم  
المؤلف : جويس ماير  
الترجمة : سونة فاروق  
الناشر : خدمات جويس ماير  
المطبعة : شركة الطباعة المصرية ت: ٤٦١٠٠٥٨٩  
رقم الإيداع : ٢٢٧٤٣ / ٢٠٠٨  
الترقيم الدولي : 978/977-443-054-1

المراجعة والتوزيع  
P.T.W. للترجمة والنشر  
ت: ٢٦٦٧٨٩٨٠ - ٢٦٦٧٨٩٨١

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده،  
ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء من الوارد في هذا الكتاب  
بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه

English Title is originally taken from:  
**THE SECRET TO TRUE HAPPINESS**  
Copy Right © By Joyce Meyer  
Arabic Edition 2008 by P.T.W.

أرادت إحدى الأمهات أن تشجع ابنها في دراسته للبيانو، فأخذته لحضور حفل موسيقي يقوده باديروسكي . وبعد أن إتخذا موقعهما بين الحاضرين رأت الأم صديقة لها وسط الجمهور، فسارت نحوها لتحييها .

انتهرز الولد الفرصة لاكتشاف عجائب المسرح . فنهض من مكانه وبدأ يستكشف الطريق حتى عبر من البوابة التي كانت تحمل علامة «ممنوع الدخول» .

عندما خفتت أضواء المسرح وكانت الحفلة الموسيقية على وشك البدء، عادت الأم إلى مقعدها واكتشفت أن ابنها لم يكن هناك . وفجأة رُفِع الستار وتركزت الأضواء على البيانو الرائع على خشبة المسرح .

ارتعبت الأم إذ رأت ابنها الصغير يجلس على البيانو، وينقر ببراءة أغنية من أغاني الأطفال المعروفة .

في تلك اللحظة دخل عازف البيانو العظيم، واتجه بسرعة إلى البيانو، وهمس في أذن الولد الصغير قائلاً «لا

تتوقف ، بل واصل العزف» .

ثم انحنى باديروسكي ، وبيده اليسرى بدأ يضع النغمات المنخفضة في العزف . ثم بسرعة مد يده اليمنى حول الولد من الجهة الأخرى وأضاف نغمات عالية .

واشترك ذلك الفنان الكبير مع الهاوي الصغير معاً في تحويل ذلك الموقف المخيف إلى تجربة إبداعية رائعة انبهر بها الجمهور .

وهكذا الحال مع الله . ما يمكننا أن نحققه بأنفسنا لا قيمة له . فنحن نبذل أقصى ما في وسعنا ، لكن النتائج لا ترقى لمستوى الموسيقى البديعة الحاملة . لكن مع تدخل يديّ الفنان العظيم ، يمكن أن تصبح الحياة بالفعل رائعة .

في المرة القادمة التي تشرع فيها في تحقيق إنجازات عظيمة ، أنصت جيداً . يمكنك أن تسمع صوت الفنان العظيم يهمس في أذنك قائلاً : « لا تتوقف ، بل واصل العزف» . اشعر بيديه المحبتين وهما تحيطان بك . واعلم أن يديه القويتين تعزفان مقطوعة حياتك الموسيقية .

لقد تعلم الولد الصغير في هذه القصة درسًا هامًا عن الثقة . فقد كان يتوقع إحراجًا شديدًا - وربما عقابًا من والدته أيضًا - قبل أن يأتي العازف القدير لإنقاذه . هناك أوقات في حياتنا كلنا نجد فيها أنفسنا في نوع ما من المشكلات . ربما يكون موقفًا أوقعنا أنفسنا فيه أو ربما لا يكون الأمر كذلك ، وربما يكون أخطر بكثير من مغامرة ذلك الولد الصغير في الحفل الموسيقي . لكننا ندرك أننا نحتاج إلى معونة السيد .

يمكننا أن نختار اختيارات غير حكيمة أو غير صحيحة عندما تواجهنا الصعاب ، يمكننا أن نحاول أن نتولى الأمور بأنفسنا . أو يمكننا أن نثق في الله .

كلنا نواجه امتحانات وتجارب في حياتنا ، ويمكننا أن نختار الكيفية التي نريد أن نتعامل بها معها . يمكننا أن نختار اختيارات غير حكيمة أو غير صحيحة عندما تواجهنا الصعاب ، يمكننا أن نحاول أن نتولى الأمور بأنفسنا . أو يمكننا أن نثق في الله ، وأنا أشجعك كثيرًا على أن تثق في الله . فهو الشخص الوحيد الذي يمكنه

حقاً أن يعيننا ويخلصنا ويرشدنا ويعطينا ما نحتاج إليه ،  
ويشجعنا بحضوره عندما نجتاز في الصعوبات .

إن ما أرجوه هو أن تستمتع بكل يوم من حياتك ، لكن  
الحقيقة هي أنك لابد أن تواجه التحديات والتجارب . ربما  
تجتاز في أيام مظلمة أو قاسية في حياتك ، لكن هذه الأيام  
في حقيقتها هي فرصة لكي تثق في الله . لقد رأيت الله  
يجرى أموراً مدهشة في حياة الناس على مر السنين ، وقد  
اختبرت قوته المعجزية في حياتي الخاصة وفي عائلتي وفي  
خدمتي . وتعلمت أن أفضل طريقة تجهز بها أنفسنا لتلقي  
المعجزات هي أن نثق في الله في وسط المشكلات والتجارب  
التي نواجهها في حياتنا . إنه إله أمين ، وهو دائماً يوجد لنا  
عندما نثق به .

## تقدم بإيمان

«الشيء الوحيد الذي يحد إدراكنا للغد هو شكوكنا في

اليوم . لهذا فلنتقدم بإيمان قوى وفعال»

فرانكلين د . روزفلت

شابة صغيرة اصطحبت خطيبها للبيت لمقابلة والديها .  
وبعد العشاء طلبت أمها من أبيها أن يعرف المزيد عن هذا  
الشاب . فدعا الأب هذا الخطيب إلى مكتبه ليتحدثا معاً .

فسأل الأب ذلك الشاب قائلاً : «وما هي خططك؟»

فأجابه : «أنا طالب في كلية اللاهوت» .

فقال الأب «طالب في كلية اللاهوت . ممممم . هذا  
رائع لكن ماذا ستعمل لكي توفر لابنتي بيتاً جميلاً تعيش  
فيه؟»

فأجاب الشاب «سوف أدرس والله سيدبر لنا» .

فسأل الأب «وكيف ستشترى لها خاتم خطوبة جميل ،  
ذلك الخاتم الذي تستحقه؟»

فأجاب الشاب «سوف أركز في دراستي والله سيدبر  
لنا» .

فسأل الأب «وماذا عن الأولاد؟ كيف ستعول  
أولادك؟»



فأجاب الخطيب « لا تقلق يا سيدي . الله سيدبر لنا » .

واستمرت المحادثة على هذا المنوال وكل مرة كان الأب فيها يسأل سؤالاً ، كان الشاب المثالي يصر على أن الله سيدبر اللازم . وبعد فترة سألت الأم « كيف كان الأمر يا عزيزي ؟ » فأجاب الأب قائلاً « ليس لديه وظيفة ، وليس لديه خطط ، ويعتقد أنني أنا الله » .

هناك أمر واحد حقيقي عن هذا الشاب في هذه القصة : أنه بالحق كان لديه إيمان . كلنا يجب أن نبذل أقصى ما في وسعنا ، ونعمل باجتهاد ، ونعيش بتعقل ، لكننا يجب أيضاً أن يكون لنا إيمان في الله ، فنثق فيه أنه سيعبر بنا وقت الصعاب ويرينا كيف ينبغي أن نعيش ويدبر لنا أمورنا ويرشدنا في المسائل اليومية في حياتنا . لا بد أن نمزج كل شيء نفعله بالإيمان لأننا لا يمكننا أن نرضي الله بدون الإيمان ( انظر عبرانيين ١١ : ٦ ) .

لكي تستمتع باليوم وتنتظر الغد يجب أن تتعامل مع الحياة بإيمان ، وانتظار الغد معناه أن تتطلع إليه بتوقع . فلا تخشى المجهول أو الأمور الخفية التي ربما لا تريدها أن

تحدث . الخوف مضاد للإيمان . يقول الكتاب المقدس أننا ينبغي أن نحيا بالإيمان ، وأن نتعامل مع كل شيء بالإيمان ( انظر حقوق ٢ : ٤ ) . الإيمان ليس مجرد عملية ضرورية لكي نحصل على الخلاص ، لكنه أسلوب حياة . ونحن نحتاج إلى الإيمان في تدبير أمورنا المالية ، وتربية أولادنا ، وبناء بيوت وزيجات ناجحة . كما نحتاج إلى الإيمان أيضاً في وظائفنا - الإيمان في العمل باجتهاد والتصرف باستقامة ، والإيمان في النظر إلى الله على أنه هو مصدر إمدادنا وليس الشركة أو المؤسسة . نحن نحتاج إلى الإيمان ليغطي أخطاء ماضينا ، ولكي يجعلنا نواجه المستقبل بشجاعة . يوماً ما سوف نصل لنهاية حياتنا على الأرض ، وسنحتاج إلى أن نموت أيضاً في الإيمان ، إذ نؤمن أن الله يتطلع إلى استقبالنا في محضره الأبدي في السماء .

كل ما هو سواه قد يخذلنا ، لكن الله هو صخرتنا ، وملجأنا ، وسترنا ، وبرجنا المنيع ، وحصننا في أزمنة الضيق .

أجل نحتاج إلى الإيمان لليوم والإيمان للغد . فبدون

تلك الثقة في الله قد نصبح شكاكين ومترددين في الحاضر وخائفين من المستقبل . الله وحده يمنحنا القوة لنواجه كل يوم ، ولذلك نحتاج أن نرجع إليه ونضع إيماننا فيه هو وحده . كل ما هو سواه - الناس ، الممتلكات ، التعليم ، العلاقات ، المؤسسات ، الأموال - قد يخذلنا ، لكن الله هو صخرتنا ، وملجأنا ، وبرجنا المنيع ، وحصننا في أزمنة الضيق ، وسترنا . هو رجاؤنا ، وسلامنا ، وفرحنا ، وقوتنا ، ومصدر كل ما نحتاج إليه . هو الوحيد الذي لا يخذلنا ، والوحيد الذي يستحق أن نضع إيماننا فيه .

## ثقة مطلقة

يعجبني التعريف الذي ورد في الترجمة المنقحة للكتاب المقدس عن الإيمان في ( كولوسى ١ : ٤ ) « إذ سمعنا إيمانكم بالمسيح يسوع ( استناد شخصيتكم البشرية بالكامل عليه في ثقة مطلقة وإتكال على قوته وحكمته وصلاحه ) ، ومحبتكم ( التي لديكم وتظهرونها ) لجميع القديسين ( المفرزين لله ) . هذا يعلمنا أن الإيمان في الله هو « استناد شخصيتك البشرية بالكامل عليه في ثقة

مطلقة وإتكال على قوته وحكمته وصلاحه». عندما نمارس أنا وأنت إيماننا، فنحن بذلك نستند بكل ما فينا على الله ونضع ثقتنا واتكالنا على ثلاثة صفات محددة من شخصيته، وهي: قوته، وحكمته، وصلاحه.

## قوة الله

عندما نقرب من الله بالإيمان، يجب أولاً أن ندرك أن لديه القوة والقدرة الفائقة للطبيعة أن يسدّد احتياجاتنا ويحل مشكلاتنا. وهو قادر على أن يوظف الظروف والأحداث، ويرتب العلاقات، ويفتح أبواب الفرص، وينقذنا من الضيق، ويرسل لنا الإمدادات المادية أو المادية، ويعمل أي نوع نحتاجه من المعجزات. يسوع نفسه قال «عند الله كل شيء مستطاع» (متى ١٩ : ٢٦). أنت وأنا محدودان في قوتنا البشرية، لكن الله يستطيع أن يفعل أي شيء. وتصديق هذا الأمر ضروري للإيمان.

## حكمة الله

الإيمان يشتمل أيضاً على الثقة المطلقة والإتكال على

حكمة الله . عندما لا نعلم نحن ما الذي يجب أن نفعله أو كيف نفعله ، الله يعلم ذلك . وهو لديه القوة الكافية أن يفعل أي شيء . لكنه في حكمته ربما يختار ألا يفعل كل ما هو قادر عليه . فهو يعرف الأفضل بالنسبة لنا ، وهو دائماً يعمل في حياتنا لأفضل ما في صالحنا . فهو يعرف تماماً ما الذي ينبغي أن يفعله لأجلنا والطريقة التي يساعدنا بها . عندما يستجيب لصلواتنا بطرق لا نفهمها ، يجب أن نستند على حقيقة أنه إله حكيم يرى الصورة الكبرى لحياتنا ، ويجعل كل الأشياء تعمل معاً لخيرنا ( انظر رومية ٨-٢ : ٨ ) . الله قادر دائماً أن يخلصنا من المشقات ، لكنه ربما يختار أن ألا يفعل ذلك لخيرنا . أحياناً نحتاج إلى اختبار اجتياز أمر ما بدلاً من الخلاص منه . في إشعياء ٤١ دعا الله الشعب ألا يخافوا لأنه هو سيمنحهم القوة في وسط المشقات ( انظر الآية ١٠ ) . أعتقد أن هذا أمر نحتاج أن نفهمه . فإن مواجهة التحديات تعلمنا كيف نتغلب عليها بدلاً من أن تغلبنا . هناك بعض الأمور في حياتي اختار الله ألا يخلصني منها . كنت أتضايق منها

في البداية ، لكنها لم تعد تزعجني على الإطلاق . لماذا ؟  
لأنني من خلال خبرتي اكتشفت أنني كنت أقوى في الله  
مما كنت أظن .

## صلاح الله

الله إله صالح ، ويجب أن نثق في صلاحه . الكتاب  
المقدس مليء بالآيات التي تخبرنا عن مدى صلاحه ومقدار  
محبتة لنا . كما أن لديه أيضاً خطأً صالحة لحياتنا . في  
إرميا ٢٩ : ١١ يعدنا الله قائلاً «لأنني عرفت الأفكار التي  
أنا مفكر بها عنكم.... أفكار سلام لا شر، لأعطيكم  
آخرة ورجاء». وفي الموضوع نفسه يقول الكتاب المقدس  
في (أفسس ٢ : ١٠) أن الله قد أعد لنا أعمالاً صالحة  
«لكي نسلك فيها (نعيش الحياة الصالحة التي سبق وأعدنا  
ورتبها لنا لكي نحياها)» .

عندما تضع إيمانك في الله ، فأنت تثق بالكامل في  
قوته وفي حكمته وفي صلاحه .

عندما تضع إيمانك في الله ، فأنت تثق بالكامل في قوته

وفي حكمته وفي صلاحه . أنت لا تستعطي البركات من  
الديان السماوي الذي يتربص بك ، ولا تحاول أن تتصل  
بإله بعيد يراقب الكون من عليائه . عندما يكون لك إيمان  
تكون لك ثقة كاملة في الله الموجود في كل الوجود ، الذي  
هو قدير يستطيع أن يحقق أي شيء لصالحك ، وحكيم  
يعرف احتياجك بالضبط ، وصالح يعمل في حياتك  
بطرق تجلب لك أعظم بركة ممكنة .

أحب دائماً أن أقول «الله لديه من القوة ما يكفي أن  
يفعل ما يجب فعله في حياتي ، وهو يعرف كيف يفعل  
ذلك ، وهو يريد أن يفعل ذلك لأنه صالح» .

## من إيمان للإيمان

تخبرنا الرسالة إلى رومية ١ : ١٧ «لأن فيه (في  
الإنجيل) مُعلن بر الله بإيمان ، (يقود) لإيمان (في طريق  
الإيمان الذي يؤدي إلى المزيد من الإيمان) ، كما هو مكتوب :  
أما البار فبالإيمان يحيا» . هذه الآية تذكرنا أننا نحتاج  
أن نتعلم كيف نحيا من إيمان لإيمان . وهذا يعني أن نتعامل

بالإيمان مع كل شيء نواجهه، ومع كل تحدٍ نقابله، ومع كل قرار نتخذه، ومع كل شيء نفعله. يجب أن يكون الإيمان هو حالة قلوبنا وإتجاه أذهاننا في كل المواقف.

بالتأكيد أحتاج للإيمان في حياتي اليومية وفي خدمتي. عندما أسافر في المؤتمرات، أذهب بإيمان أنني سأصل سالمة إلى المكان الذي أقصده. وعندما أبدأ التعليم أفعل ذلك بإيمان أن الله قد أعطاني الرسالة الصحيحة للحاضرين. عندي إيمان أنني قد مسحت لأعلم بكلمة الله، وأساعد الناس، وأتكلم بالكلمات الصحيحة. وعندما أنزل من على المنبر يكون لي الإيمان أن الله قد استخدم خدمتي ليعيد حياة الناس. وعندما أرجع لبيتي يكون لي الإيمان أنني سأصل بسلام. وبعد سنوات كثيرة عشتها في الشك والخوف، قررت أن الإيمان أفضل بكثير. فالإيمان يُمكننا من أن نستمتع بحياتنا ونقوم بأمر مذهلة. والحياة بالإيمان ليست مجرد شعور لدينا، لكنها قرار واعٍ يجب أن نتخذه.

تخيل ماذا سيكون الأمر بالنسبة لي كخادمة لو



أنني ليس لديّ إيمان بخصوص العظّات التي أقدمها . لن أكون فعّالة إذا بدأت التعليم وأنا أوّمن أنني أقدم كلمة الله لمجموعة من الناس وبعدها فقدت ثقّتي في منتصف الطريق أثناء العظّة لأن شخصًا ما تثناءب أو تململ أو غادر الغرفة أو نظر إليّ نظرة غير لطيفة . سيعرف الشيطان أنني فقدت ثقّتي ، وهذا سيفتح له بابًا به يدمر الاجتماع بالكامل . كما سيدرك الحاضرون أيضًا أنني لست واثقة مما أقوله ولن يستطيعوا أن يقبلوا أية مساعدة من الرسالة . فعل الأشياء بخوف يعذبنا ، وليس هذا فقط لكنه أيضًا يضيع وقتنا . لا يمكن أن يأتي خير من ذلك لأن الله لا يعمل من خلال الخوف ، فهو يعمل من خلال إيماننا .

**فعل الأشياء بخوف يعذبنا ، وليس هذا فقط لكنه أيضًا يضيع وقتنا .**

هل تجد في حياتك تشابهًا مع ما سبق ؟ هل شعرت من قبل أنك تفعل أمرًا صحيحًا وتأخذ خطوة إيمان ، ثم بعدها عندما لا ترى الاستجابات المناسبة ، تقع في الشك وعدم الإيمان وتقضي الأيام التالية في التفكير : « آه . لقد فعلت

الأمر الخطأ، كان عليّ ألا أفعل ذلك . كان يجب ألا أقول هذا؟ الله لا يريدنا أن نحيا بهذا النوع من الحيرة في حياتنا ، فلا نعرف ماذا نفعل ولا نثق في كلماتنا وأفعالنا . لكنه يريدنا أن نحيا بالإيمان ونفعل كل ما نفعله واثقين فيه .

حتى إذا اكتشفت أنك إتخذت القرار الخطأ في شيء ما ، يمكنك أيضاً أن يكون لك إيمان أن الله سوف يخرج منه خيراً . الإيمان أمر مذهل حقاً ، فهو يفتح الباب لله لكي يتدخل في كل شيء نفعله ، وعندما يكون الله في صفنا ، لا يمكن أن نخسر أبداً .

لا يمكننا أن نعيش بالإيمان حقاً إذا كنا نتأرجح بين الإيمان والخوف وعدم الإيمان ، ثم نرجع إلى الإيمان مرة أخرى ، ومرة أخرى نعود إلى الخوف والمزيد من الشك وعدم الإيمان ، وأخيراً إلى الإيمان . يجب أن نتخلص من هذا الخلط . هذه الطريقة غير المستقرة في الحياة تسبب لنا عذاباً هائلاً ، لذلك نحتاج أن نصل إلى نقطة نقرر فيها بشكل حاسم ونهائي بماذا نؤمن وبمن نؤمن . يجب أن نقرر من الذي يستطيع أن يحل مشاكلنا ومن الذي لا

يستطيع . وبمجرد أن نقرر ذلك بحسم ، يجب أن نقف ثابتين ونتمسك باقتناعاتنا بشدة . وهذا ما يشير إليه الكتاب المقدس بعبارة «جاهدت الجهاد الحسن» . بالطبع يوجد تحدٍ في مواصلة الإيمان عندما لا يكون هناك شيء يسانده في ما تراه أو تشعر به أو تفكر فيه . لكن هذا هو الوقت الذي نحتاج فيه أن نفحص قلوبنا بشكل أعمق لنرى ما فيها . وعندما نفعل ذلك سنجد أن الله موجود دائماً يشجعنا أن نستمر مؤمنين .

## الإيمان البسيط

الحياة بالإيمان هي أن تنظر لكل الأمور بطريقة إيجابية . ولا أعني بذلك الثقة في قوة التفكير الإيجابي، وإنما الثقة في قوة الله، الذي يحبنا ويريد الأفضل لنا .

أحب أن أعرف الإيمان بطريقة بسيطة وسهلة الفهم للغاية . فالإيمان هو : الحياة بإتجاه إيجابي . الحياة بالإيمان هي أن تنظر لكل الأمور بطريقة إيجابية . ولا أعني بذلك

الثقة في قوة التفكير الإيجابي ، وإنما الثقة في قوة الله ،  
الذي يحبنا ويريد الأفضل لنا . عندما يكون لنا إيمان  
يمكننا أن نقول بثقة في قلوبنا :

\* «أنا لا أعلم ماذا أفعل ، لكن الله يعلم» .

\* «أنا لا أفهم ما الذي يجري في حياتي ، لكن الله سيجعل  
لي طريقاً» .

\* «أنا لا أعرف كيف سأسدد الفواتير المستحقة عليّ هذا  
الشهر ، لكن الله سيدبر» .

\* «هذه التجربة التي أتعرض لها تتعبني ، ولا أحبها ،  
لكنني أوّمن أن الله يجعل كل الأشياء تعمل معاً للخير  
للذين يحبونه المدعوين حسب قصده»

( انظر رومية ٨ : ٢٨ ) .

\* «أنا لا أحب هذا الموقف الذي أجتاز فيه ، لكن ما يقصد  
به الشيطان شرّاً لي يقصد به الله خيراً لي» .

هذه العبارات والإتجاهات التي تنطوي عليها تظهر  
الإيمان . الإيمان دائماً يثق في محبة الله وينظر إلى ما وراء

الموضع الذي يقف فيه، ليرى النتيجة النهائية . الإيمان دائماً يـرجو ويرفض أن يقبل الهزيمة، ومن يعيشون بالإيمان يمكنهم أن يستمتعوا بكل يوم في حياتهم وأن ينتظروا الغد بحماس .

## إِيمَانٌ لَكَ يَوْمٌ

(أفسس ٢ : ٨ ، ٩) يقول «لأنكم بالنعمة (رضا الله الذي لا نستحقه) مُخَلَّصُونَ، (أنقذتم من الدينونة وأصبحتم شركاء في خلاص المسيح) بالإيمان (إيمانكم) ، وذلك (الخلاص) ليس منكم (من أعمالكم) ، لم يأت نتيجة جهادكم) . هو عطية الله . ليس من أعمال (لا بتتميم متطلبات ناموس) كَيْلاً يفتخر أحد» . لا يوجد على قيد الحياة اليوم من رأى يسوع وهو يموت على الصليب ، لكن لأن لنا إيماناً فنحن نؤمن بإخلاص أن هذا الأمر قد حدث بالفعل . وكمسيحيين فقد قررنا عن قصد أن نؤمن بقوة حدث لم نشهده أو حتى نسمعه بأنفسنا . عندما نقرأ قصة الصلب في الكتاب المقدس أو نسمع الناس يتحدثون عن

كيف غير يسوع حياتهم ، يمكننا أن نختار أن نصدقهم أو لا نصدقهم ، والقرار متروك لنا بالكامل . أو من أن الإيمان يأتي عندما نسمع الإنجيل ، لكننا مع ذلك لا بد أن نتخذ القرار . عندما نختار أن نصدق أن يسوع مات عنا وقام من بين الأموات ، فهذه بداية ما يمكن أن يكون حياة الإيمان . فإيماننا المبدئي سيقودنا إلى المزيد من الإيمان بينما ندرس كلمة الله ونتعلم كيف نسير معه . وكل مرة نرى فيها كيف يعمل الإيمان في حياتنا ، فهذا يزيد إيماننا لنثق في الله في مواقف أخرى .

وكما ذكرت من قبل ، الله لا يريدنا أن نقصر إيماننا على اختبار الخلاص . ( كولوسي ٢ : ٦ ) يقول «فكما قبلتم المسيح يسوع الرب ( لذلك ) اسلكوا فيه ( نظموا حياتكم وهدبوها باتحاد معه وبتوافق معه )» . لذلك مادما قد قبلنا المسيح بالإيمان ، يجب أن نحيا حياتنا بالكامل بالإيمان . فلا يجب أن نقرر أن نؤمن بالله في مشروعات محددة أو مواقف معينة ، ونحاول أن نتولى أمر باقي الأشياء بأنفسنا . لكننا أحياناً نتعامل مع الحياة بهذه الطريقة ، ونفكر قائلين

« يارب لديّ مشكلة كبيرة اليوم . هذا الأمر خطير بالفعل .  
يا رب أحتاج معونة في هذا الأمر حقًا » .

الله يريد أن يساعدنا في الأمور التي تبدو «كبيرة»  
بالنسبة لنا وفي الأمور التي تبدو أقل أهمية .

الله يريد أن يساعدنا في الأمور التي تبدو «كبيرة»  
بالنسبة لنا وفي الأمور التي تبدو أقل أهمية . فهو يريد  
أن يساعدنا عندما نشعر باليأس وعندما لا نشعر بذلك .  
لقد اكتشفت منذ عدة سنوات أن كل شيء في الحياة هو  
فوق رأسي ، وهذا كثير عليّ لا أستطيع أن أتحمّله وحدي .  
وكنت دائمًا أجري إلى الله فقط عندما كنت أشعر باليأس .  
لكن في يوم من الأيام أدركت أخيرًا أنني كنت يائسة طوال  
الوقت . لكنني فقط لم أكن أعرف ذلك .

والأمر صحيح بالنسبة لك أيضًا . فأنت تريد تدخل الله  
بشدة طوال الوقت سواء كنت مدركًا لذلك أم لا . يقول  
يسوع في (يوحنا ١٥ : ٥) «أنا الكرمة وأنت الأغصان .  
الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير . لأنكم  
بدونني (إذا ابتعدتم عن الإتحاد الحيوي معي) لا تقدرّون

أن تفعلوا شيئاً». والثبات فيه يعني أننا يجب أن يكون لنا إيمان. لا يمكننا أن نرى الله بعيوننا الجسدية، أو نمد أيدينا ونلمسه بأصابعنا، لكننا يمكن أن نتعامل معه بطرق قوية وشخصية عندما يكون لنا إيمان. وبينما نثبت فيه بالإيمان، يمكننا أن نفعل أي شيء. لكن بعيداً عنه لا يمكننا أن نفعل شيئاً له قيمة باقية.

إن احتياجنا الشديد إلى الله ورغبته أن نثبت فيه لا يعنى أننا يجب أن نكون «كائنات روحية خارقة» طوال الوقت. لا يجب أن نشعر أننا مضطرين أن نقرأ الكتاب المقدس أو نحس أنفسنا في مخدع صلاة لمدة ساعات طويلة كل يوم. لكن عندما نحب الله حقاً ويكون هو الأول في حياتنا، كل شيء نفعله يصبح روحياً لأننا نفعله معه، وفيه، ومن خلاله، وبه، ولأجله، ولمجده.

يجب أن ندرس الكتاب المقدس ونصلي لأننا نريد أن نفعل ذلك، ونشعر أن هذا امتياز رائع. ولا يجب أن نقرأ أو ندرس فقط بدافع الواجب أو لأننا نظن أننا بذلك نزيد رصيدنا لدى الله. يجب أن يكون هذا جزءاً من حياتنا،



لكننا لا يجب أن نشعر كما لو أننا نصبح «روحيين»  
عندما نفعل ذلك ، ونصبح «غير روحيين» عندما نفعل  
الأمر العادي . من الأمور التي حررتني كثيراً أنني أدركت  
أخيراً أن كل شيء يأخذ الصبغة الروحية إذا عملناه من  
خلال يسوع وبه ولأجله ومعه . حتى اختيار الثياب التي  
سترديها في كل يوم يصبح له معنى أكبر إذا فكرت أنك  
تريد أن ترتدي الثياب لأجل مجده .

أريد أن أشجعك أن تدعو الله في كل منطقة من مناطق  
حياتك بالإيمان . لقد مات يسوع حتى يمكننا نحن أن  
نستمتع بحياتنا - وكل شيء فيها . وبينما ننمو في  
الإيمان سوف تزداد قدرتنا على الاسترخاء والاستمتاع  
بكل جانب من جوانب اليوم ، وسوف نتطلع إلى الغد .

### الثقة وسط التجارب

«لا يمكن أن تنمو الشخصية في اليسر والهدوء .  
لكن فقط في اختبار التجربة والمعاناة تتقوى الروح  
ويزداد الطموح ويتحقق النجاح»

هيلين كيلر

غالبًا عندما نفكر في الثقة في الله، نفكر في الثقة فيه للحصول على الأشياء التي نريدها أو نحتاجها - احتياجات مالية، شفاء جسدي، استرداد علاقات، ترقية في العمل، مكان للسكن، فرصة نريد الحصول عليها، مكسب كبير في نوع ما من المنافسة. لكن علاقة الثقة الحقيقية مع الله تمتد إلى ما هو أبعد من الثقة فيه للحصول على شيء ما وتشمل الثقة فيه وسط بعض الظروف أو أثناء اجتياز موقف ما. يجب أن نتعلم ألا نتطلع إليه فقط لأجل الحصول على النتائج التي نرجوها. نحتاج أن نتعلم أن نثق فيه أثناء عملية الوصول إلى تلك النتائج.

في وقت ما من حياتي كنت أركز فيه بشدة على الثقة في الله للحصول على أشياء معينة، فكنت أقول «أريد هذا يا رب»، «أريد ذلك يا رب»، «أحتاج كذا وكذا يا رب». وفي وسط طلباتي، بدأ الله يريني أن الحصول على كل هذه الأشياء ليس هو أهم شيء في حياتي في ذلك الوقت. فهذه الأشياء سوف تأتي لاحقًا. لكن في ذلك الوقت، كان الله يريد أن يعلمني كيف أثق فيه بينما لا أزال في

تلك المواقف ، وكيف أثق فيه بالدرجة الكافية التي تجعلني أجتاز وسط هذه المواقف بثبات وبتوجه صحيح دائماً . كان يريد مني أن أتعلم أنه ربما لا ينقذنا دائماً من ظروفنا عندما نرغب في ذلك ، لكنه دائماً معنا ونحن نجتاز فيها .

الله لا يخلصنا دائماً من كل شيء نعتقد أنه يجب أن يخلصنا منه ، فعبر الكتاب المقدس نقراً عن أناس كان عليهم أن يجتازوا في أمور معينة .

الله لا يخلصنا دائماً من كل شيء نعتقد أنه يجب أن يخلصنا منه ، فعبر الكتاب المقدس نقراً عن أناس كان عليهم أن يجتازوا في أمور معينة . هناك آية معروفة لدى الكثيرين في (مزمور ٢٣ : ٤ ) تقول «أيضاً إذا سرت في وادي ظل الموت (المظلم العميق) لا أخاف شراً ، لأنك أنت معي» . و (مزمور ٦٦ : ١٢ ) يقول «رُكبت أناساً على رؤوسنا (عندما كنا منبطحين على وجوهنا) . دخلنا في النار والماء ، ثم أخرجتنا إلى الخصب (إلى الخير الوفير والانتعاش والهواء النقي) » . وإشعيا النبي يقول على لسان الله «إذا اجتزت في المياه فأنا معك ، وفي الأنهار

فلا تغمرك. إذا مشيت في النار فلا تُلدَع، واللهيب لا يحرقك». (إشعيا ٤٣ : ٢) .

أحد أبرز القصص عن الثقة في الله وسط المصاعب هي حكاية ثلاثة فتيان شجعان أسماؤهم شدرخ وميشخ وعبدنغو. هددهم الملك نبوخذنصر في العهد القديم أن يلقيهم في أتون النار المُحمَّى، لكي يموتوا محروقين إذا لم يعبدوا أصنامهم. وأجابوه هم قائلين «هوذا يوجد إلهنا الذي نعبده يستطيع أن ينجينا من أتون النار المتقدة، وأن ينقذنا من يدك أيها الملك، وإلا فليكن معلوماً لك أيها الملك أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذي نصبته». (دانيال ٣ : ١٧ ، ١٨) .

غضب الملك نبوخذنصر، وألقى بالفتية الثلاثة في أتون النار، وبعد أن أمر زيدت حرارته سبعة أضعاف. كانت ألسنة النيران الخارجة من الأتون شديدة لدرجة أنها أحرقت الرجال الذين أوثقوا الفتية الثلاثة ورموهم فيه. عندما نظر نبوخذنصر إلى الأتون متوقفاً أن يجد الفتية الثلاثة محترقين، قال في اندهاش «ها أنا ناظر أربعة

رجال محلولين يتمشون في وسط النار وما بهم ضرر»  
(ع ٢٥ ] كثيرون يعتقدون أن الشخص الرابع هو أحد  
ظهورات الرب يسوع قبل التجسد [ ). نادى الملك على  
شدرخ وميشخ وعبدنغو ليخرجوا من الأتون، وعندما  
ظهروا لم تكن هناك حتى شعرة واحدة منهم محترقة،  
وثيابهم لم تتغير ولم تكن فيهم رائحة النار.

هذه الشهادة عن الاجتياز في الصعوبات بثقة مطلقة  
في الله ألهمت الكثيرين عبر أجيال كثيرة. واليوم يمكننا  
أن نحصل على قدر كبير من التشجيع من حقيقة أن شدرخ  
وميشخ وعبدنغو اجتازوا في موقف مرعب، موقف نتوقع  
أنهم بالتأكيد كانوا يريدون أن ينقذهم الله منه، ويسوع  
كان في أتون النار معهم. وبينما نتبع مثالهم، يمكننا أن  
نجتاز وسط التجارب في حياتنا بتوجهات ثابتة وإيجابية  
ونحن نشق في الله بالتمام، حتى بالرغم مما يبدو أنه أمور  
مستحيلة. عندها يمكن لآخرين أن يجدوا القوة والتشجيع  
من حياتنا، كما نجد نحن القوة والتشجيع من قصة شدرخ  
وميشخ وعبدنغو.

تذكر أنك أنت الذي تتحكم في أفكارك في كل موقف.

تذكر أنك أنت الذي تتحكم في أفكارك في كل موقف. لا يمكن أن يرغمك أحد على أن تكون أفكارك صحيحة أو خاطئة، فالأمر يرجع لك بالكامل. حافظ على الإيمان والتسبيح والشكر والتوقع الإيجابي، وسوف تخرج بالتأكيد من الموقف الذي تجتاز فيه منتصراً في الوقت الصحيح.

## الثقة عندما لا نفهم

أحد أعظم الأسرار والحقائق في مسيرتنا مع الله هي أننا نادراً ما نفهم كل شيء يفعله الله في حياتنا. إذا كنا نفهم دائماً فلن نحتاج أن نشق فيه. وكمؤمنين غالباً نجد أنفسنا في موضع عدم المعرفة، ونجد أنفسنا نسأل الله «ما الذي يخبئه لي مستقبلي؟»، «هل سأتزوج في يوم من الأيام؟»، «ماذا سيصبح أولادي عندما يكبرون؟» «هل سأجد احتياجاتي المادية عندما أكبر في السن؟»

يجب أن نتعلم أن نثق في الله عندما لا نفهم ماذا يحدث في حياتنا. ويجب ألا نتضايق من الأسئلة الغير مُجاب عنها. أنت وأنا ربما لا نحصل على كل الإجابات التي نريدها عندما نريدها. لذلك يجب أن نهدأ ونستريح في معرفة أن الله يعرف كل شيء ولذلك نثق فيه. فبدون الثقة يستحيل علينا أن نستمتع باليوم، وأن نكون مستعدين لمواجهة الغد بتوقع.

أيوب كانت لديه أسباب كثيرة تجعله يسأل الله عندما واجهته سلسلة مؤلمة من المصائب والخسارة. لكنه قال «هوذا يَقْتُلْنِي. لا أنتظر شيئاً. فقط أزكي طريقي قدامه (حتى إذا قتلني سأنتظره وأثق فيه)» (أيوب ١٣ : ١٥). لم يكن أيوب يفهم ما يحدث في حياته، لكنه اتخذ قراره أن يثق في الله في كل الأحوال. وأعتقد أن هذه كانت الطريقة الوحيدة التي وجد من خلالها السلام في وسط هذه الظروف القاسية. وبالمثل أنت وأنا، لن نجد أبداً السلام في حياتنا قبل أن نتعلم كيف نكف عن محاولة فهم كل شيء، ونبدأ في الثقة في الله أكثر.

(أمثال ٣ : ٥ ، ٦) يقول «توكل على الرب (استند عليه وثق فيه) بكل قلبك، وعلى فهمك لا تعتمد. في كل طرقك اعرفه، وهو يُقَوِّم (ويمهد) سُبُلَكَ». لاحظ أننا يجب أن نشق في الله بكل قلوبنا وعقولنا. لا يمكننا أن نقول بأفواهنا «أنا أثق في الله» ثم نسمح لمشاعرنا أن تكتب أو لأفكارنا أن تجمع. يجب أن نسهر على الحفاظ على إيماننا وثقتنا في الله ثابتين غير متزعزعين في قلوبنا وعقولنا.

لا يمكننا أن نقول بأفواهنا «أنا أثق في الله» ثم نسمح لمشاعرنا أن تكتب أو لأفكارنا أن تجمع.

ساعدني كثيرًا في حياتي أن أكون صادقة مع نفسي فيما يتعلق بما إذا كنت حقًا أثق في الله أم لا. كان عليّ أن أواجه حقيقة أنني إذا كنت أقلق فهذا يعني أنني لا أثق حقًا في الله. والصدق في مستوى الإيمان الذي أصل إليه، ساعدني بالفعل أن أتمو في الإيمان، وأن أصل للموضع الذي يجب أن أكون فيه.

إذا كنت من الأشخاص الذين يجب أن يفهموا كل



شيء وإلا لن يهدأوا، فأنا أدعوك اليوم أن تقبل حقيقة أنك لن تحصل على كل الإجابات التي تريدها في هذه الحياة. فاختر أن تكف عن طلب التفسيرات وابدأ في ممارسة الثقة. وبدلاً من أن تسأل الله لماذا، قل له أنك تثق به. هذا جزء من الكيفية التي يمكنك بها أن تثق في الله بطريقة عملية عندما لا تفهم ما يحدث. مرت عليّ أوقات كثيرة في حياتي كنت أريد من كل قلبي أن أعرف لماذا حدث شيء ما أو لماذا لم يحدث شيء آخر؟ لكنني كنت أعلم أن الله يريد ثقتي، لا أسئلتني.

عندما تجرد نفسك لا ترى إلا خطوة واحدة أمامك لكنك تفضل أن ترى الرحلة بأكملها، خذ هذه الخطوة وثق في الله أنه سيريك الخطوة التي تليها. عندما تعرف أن الله يمكنه أن يسدّد احتياجاً ما لديك بدون مجهود كبير لكن استجابته تتأخر، ثق فيه أنه سيجيبك في التوقيت الصحيح. في (إشعيا ٥٥ : ٨) يقول الله «لأن أفكارني ليست أفكاركم، ولا طرقكم طرقني، يقول الرب». أفكاره وطرقه أعلى وأفضل وأحكم من أفكارنا وطرقنا

نحن ، فهو يمكنه أن يرى النهاية منذ البداية ، وهو يعرف الإجابات التي لا يمكننا أن نفهمها الآن . يجب أن نشق فيه عندما لا نفهم .

## الثقة وسط الامتحانات

الله يريد أن يفعل الخير لنا . فهو يريد أن يباركنا ، لكنه أيضاً يريدنا أن ننضج بالدرجة الكافية لتلقي البركة التي يريد أن يسكبها علينا .

الله يريد أن يفعل الخير لنا . فهو يريد أن يباركنا ، لكنه أيضاً يريدنا أن ننضج بالدرجة الكافية لتلقي البركة التي يريد أن يسكبها علينا . وأحياناً يمتحننا الله لكي يرينا ما في قلوبنا ، وما يمكننا أو لا يمكننا التعامل معه ، يمتحننا . وهذا بالضبط ما فعله مع بني إسرائيل في البرية قبل أن يدخلوا أرض الموعد ، كما جاء في سفر التثنية الإصحاح الثامن : «وتتذكر كل الطريق التي فيها سار بك الرب إلهك هذه الأربعين سنة في القفر، لكي يذكرك ويجربك ليعرف ما في (عقلك و) قلبك : أتحفظ وصاياي أم لا» .

(ع ٢) . لاحظ أولاً أن الله قاد بني إسرائيل في البرية ، فهم لم يضلوا الطريق ليجدوا أنفسهم في البرية لكن الله هو الذي قادهم في البرية بقصد امتحانهم ليرى إذا كانوا سيحفظون وصاياه ويعبدونه في وسط صعوبات البرية أم لا . وبالمثل ، فإن الله سيقودك في بعض الامتحانات وبعض التجارب التي ستمتحن إيمانك . وأثناء ذلك الوقت سوف يراقبك ليرى ما في قلبك .

الآيتان ٣ و ٤ تصفان وقت امتحان بني إسرائيل بالتفصيل : « فأذلك وأجاعك وأطعمك المن الذي لم تكن تعرفه ولا عرفه آباؤك ، لكي يعلمك أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان ، بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان . ثيابك لم تبل عليك ، ورجلك لم تتورم هذه الأربعين سنة . » . وعندما كان الله يمتحن شعبه كان يذلهم ، فيجعلهم يثقون فيه للحصول على قوتهم اليومي . ولم يكن لديهم أبداً ما يضمن أنه في الصباح التالي سينزل المن من السماء . لكن الله طلب منهم أن يجمعوا من المن فقط ما يمكنهم أن يأكلوه يوماً بيوم . وقد

علمهم بهذه الطريقة وبطرق أخرى ، كما نقرأ في الآيتين ( ٥ و ٦ ) : « فاعلم في ( عقلك وفي ) قلبك أنه كما يؤدب الإنسان ابنه قد أدبك الرب إلهك . واحفظ وصايا الرب إلهك لتسلك في طرقه وتتقيه . »

عندما يمتحننا الله ، فذلك لأنه يريد أن يباركنا .

عندما يمتحننا الله ، فذلك لأنه يريد أن يباركنا . وفي حالة بني إسرائيل قد امتحنهم الله وأدبهم لكي ينقلهم إلى فيض أرض الموعد وبركاتها . الآيات ( ٧ - ٩ ) ترينا خطة الله من جهتهم : « لأن الرب إلهك آت بك إلى أرض جيدة أرض أنهار من عيون ، وغمار تنبع في البقاع والجبال . أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان . أرض زيتون زيت ، وعسل . أرض ليس بالمسكنة تأكل فيها خبزاً ، ولا يعوزك فيها شيء . أرض حجارتها حديد ، ومن جبالها تحضر نحاساً . »

ويستمر الحديث في وصف الأرض الجيدة التي يقود الله شعبه إليها . ويجب أن نتذكر أنه قادم أولاً في رحلة طويلة وقاسية . فامتحنهم وأدبهم في البرية قبل أن يدخلوا

الأرض التي وعدهم بها . كان الله يمتحن شعبه منذ قرون مضت ، واليوم لا يزال يمتحن من يحبهم . عندما تواجه الامتحانات والصعوبات ، تذكر أن البركة أمامك . وتقدم للأمام بثقة مطلقة في الله . ركز على اجتياز امتحاناتك أكثر من مدى صعوبتها . أنت قادر على ما هو أكثر مما قد تعتقده في نفسك ، والله دائماً سيخلصك في الوقت الصحيح .

## الثقة عندما لا نستطيع أن نرى

نحتاج اليوم إلى أناس مثل هؤلاء يقفون لأجل البر  
ولأجل ما يتفق مع كلمة الله .

تحدثنا سابقاً عن شدرخ وميشخ وعبدنغو . هؤلاء الشبان الثلاثة لم تكن لديهم أدنى فكرة عما سيحدث لهم عندما ألقوا بهم في أتون النار ، لكنهم كانوا مستعدين أن يضحوا بحياتهم وأن لا يعصوا الله . نحتاج اليوم إلى أناس مثل هؤلاء يقفون للدفاع عن البر ، وعمّا يتفق مع كلمة الله . إذا لم يحدث هذا فإن عالمنا سيكون

في ورطة حقيقية . لكن في أوقات كثيرة يفشل الناس في الوقوف لأجل البر لأنهم يخافون مما يمكن أن يحدث لهم إذا فعلوا ذلك . هل سيفقدون وظائفهم؟ هل سيفقدون أصدقاءهم؟ هل سيسخر الناس منهم في وسائل الإعلام؟ في مثل هذه المواقف عندما لا نعرف ماذا ستكون نتيجة الموقف ، نحتاج أن نثق في الله ونظل على موقفنا في فعل ما هو صواب . حتى إذا تعرضنا للاضطهاد لأجل البر ، فإن كلمة الله تقول إنه طوبى لنا ( انظر متى ٥ : ١٠ ) .

العالم في أشد الاحتياج إلى رجال ونساء يفضلون أن يفقدوا وظائفهم على أن يتهاونوا مع أمانتهم ويحتفظوا بهذه الوظائف . نحتاج إلى سياسيين يفضلون أن يفقدوا أصوات الناخبين إذا لزم الأمر على أن يضحوا بنزاهتهم . الله يمكنه أن يضعنا في أماكن أفضل من تلك التي يمكن أن يضعنا فيها الناس إذا وضعنا ثقتنا فيه ، وإذا كنا أمناء ومستقيمين . نحتاج إلى أناس يضحون بكل شيء ويقولون « حتى إذا فقدت ما أريده ، فلن أتهاون في فعل ما أعلم في قلبي أنه خطأ » . أحياناً لا نعطي الله حتى الفرصة

ليعمل في حياتنا ، لأننا مشغولون للغاية بمحاولة الاعتناء بأنفسنا . ونفكر قائلين «من الأفضل أن أفعل ذلك لأنني لا أريد أن أفقد وظيفتي» ، «من الأفضل أن أفعل ذلك لكي لا أفقد أصدقائي» . لا يمكننا أن نسمح لخوف الناس أن يصبح أعظم من خوف الله في حياتنا .

لا بد أن نخاف الله فوق كل شيء . وأن نشق به في كل الأوقات وكل المواقف ، كل يوم من أيام حياتنا . إن كنت تجتاز في أمر ما ، أو تمر بظرف لا تفهمه ، أو تشعر أنك مُتَحَن ، أو تتساءل ماذا سيحدث إذا رفضت المساومة ، فضع ثقتك في الله . ولا تنس أن الثقة تسمح لك أن تدخل إلى راحة الله ، وفي هذا الموضع فقط يمكنك أن تستمتع حقًا بحياتك .

### استرح قليلا

«كل شيء في الحياة له سحره، حتى الظلمة والصمت.  
وقد تعلمت أنه مهما كانت الحالة التي أنا فيها، فسوف  
أرضى بها»

هيلين كيلر

معظمنا يدركون قيمة الراحة والاسترخاء الجسدي .  
فنحن نعرف أننا نحتاج أن نأخذ قسطاً كافياً من النوم  
والراحة أثناء اليوم، وأن نسمح لأنفسنا بوقت ننتعش فيه  
ونجدد طاقتنا إذا كنا نريد أن نعيش حياة صحيحة ونستمتع  
بحياتنا كل يوم . كما أننا نحتاج أيضاً إلى راحة لأرواحنا ،  
فإن « داخلنا » يحتاج إلى الراحة تماماً مثل أجسادنا .

## سلام وراحة

منذ سنوات عديدة سمعت أن إحدى صديقاتي القدامى  
مريضة . ومع أنني لم تتح لي فرص كثيرة للحديث معها  
لمدة عشر سنوات ، لكنني إتصلت بها لأقول لها أنني  
أصلي من أجلها . كانت تصارع في معركة شرسة مع  
السرطان ، لكنها وجدت وقتاً على التليفون لتتحدث  
ببساطة بل وتمزح أيضاً قليلاً . كما أنها تحدثت عن  
ثقتها الكاملة في الله . ويمكنني أن أقول إنها كانت حقاً  
مستريحة في الإيمان . ومع نهاية المكالمة قالت : « أتعلمين  
يا جويس ؟ صوتك مليء حقاً بالسلام » . هذه الملاحظة



باركتني بالفعل لأن هذه السيدة كانت تعرفني منذ عشر سنوات ولاحظت كيف غيرني الله كثيرًا .

في الماضي كنت أصارع مع القلق والتوتر باستمرار . و كنت محبطة معظم الوقت لأنني لم أكن أثق حقًا أن الله سيحل مشكلاتي ، كانت ذاتي هي التي تعمل في مشكلاتي ولم أكن أستريح في الرب . كنت أقول أنني أثق في الله ، لكنني كنت قلقة طوال الوقت . لكن عندما قالت صديقتي « صوتك مليء حقًا بالسلام » عرفت أن السبب الأكبر هو أنني تعلمت أن أدخل إلى راحة الله . هذا لا يعني أنني لم أفقد تلك الراحة أبدًا ، لكن حتى عندما أخرج عنها أصبح تعيسة للغاية لدرجة أنني قد أفعل أي شيء لأسترد سلامي . عندما ندرك ما هو السلام ، لا يمكننا أن نحتمل أن نعيش بدونه . عندما نخبر في حياتنا النزاع والاضطراب والتوتر ثم نعثر أخيرًا على السلام والراحة في الله ، سوف نحرص دائمًا على أن نبقي في ذلك الموضع .

إن سلام الله وراحته هما لكل مؤمن . ليس علينا أن نعيش كل يوم مضطربين أو متضايقين أو قلقين أو

مستنزين. (عبرانيين ٤ : ١) يقول لنا إن وعد الدخول إلى راحة الله لا زال قائماً ومُقدِّماً حتى اليوم، ويمكننا أن نستمتع براحته كل يوم من أيام حياتنا.

## الراحة تطلب عملاً

يقول الكتاب المقدس في (عبرانيين ٤ : ١٠-١١) «لأن الذي دخل راحته استراح هو أيضاً من تعب وألم) أعماله، كما الله من أعماله. فلنجتهد أن ندخل تلك الراحة (راحة الله لكي نعرفها ونختبرها بأنفسنا)، لئلا يسقط أحد في عبدة العصيان هذه عينها (التي سقط فيها من كانوا في البرية)». هذه الكلمات تدعونا إلى العمل مع الروح القدس، وإلى بذل الجهد حتى نتعلم كيف نعيش في راحة. كن صارماً في مسألة الراحة. ارفض أن تعيش حياتك في قلق وضيق وإحباط وغضب وحزن. اتخذ قراراً الآن أن تتعلم كيف تسكن في سلام وتستمتع بحياتك.

كن صارماً في مسألة الراحة. ارفض أن تعيش حياتك

## في قلق وضيق وإحباط وغضب وحزن.

من الطرق التي نتعلم بها أن نكون في راحة داخلية هي أن نحدد الأمور التي تزعجنا. العدو يريد أن يخرجننا خارج راحة الله، لكنه لا يستخدم الأساليب ذاتها مع كل الأشخاص. دائماً أقول «الشیطان يضيّق علينا لكي يضايقنا». فهو غالباً يعلم ما هي نقاط ضعفنا، و«يضغط على الأزرار» مرة بعد مرة حتى نريد أن ننفجر. وأنا أشجعك على أن تكتشف ما هي «الأزرار» التي يستخدمها. اكتشف ما هي الأمور التي تزعجك وتجعلك تفقد سلامك حتى يمكنك أن تتعلم كيف تتعامل معها وتدخل إلى راحة الله.

عندي يقين أنك ستجد أمراً يزعجك حقاً أو يجعلك تفقد صبرك. قد يكون هذا الأمر هو مشكلات الكمبيوتر، أو زملاؤك في العمل الذين يتحدثون كثيراً. أو قد يكون أنك ذهبت إلى محل البقالة لتكتشف أنهم ليس لديهم كل ما تحتاجه، أو ربما يكون ابنك المراهق الذي يتجاوب مع كل تعليق منك بنظرة استهزاء. أنا شخصياً لا أجيد

التصرف عندما أكون مستعجلة . بالذات إذا اضطرت أن أعيش بهذا الأسلوب لفترة طويلة . يمكنني أن أتعامل مع القليل من العجلة ، لكن إذا مررت بيوم كنت فيه باستمرار مضطرة أن أسرع وأسرع وأسرع وأسرع ، أبدأ في أن أنزعج وسرعان ما أريد أن أكف يدي عن كل شيء وأقول « كفى ! لن أعيش بهذه الطريقة » .

مثال آخر يحضرني هو كيفية تجاوب « ديف » مع المرور . مشكلة المرور لا تزعجني كثيراً ، لكن « ديف » يتضايق حقاً عندما لا يقود الناس سياراتهم بشكل صحيح . فإذا ظل ينتظر وينتظر للحصول على مكان لوقوف سيارته ، وعندما يحين الوقت يجد أن السيارة الواقفة تخرج لتسرع سيارة أخرى وتأخذ ذلك المكان ، فهذا يضايقه حقاً . ولسبب ما لا يضايقني هذا الأمر مثلما يضايق « ديف » ، لذلك يجب أن نعرف أنفسنا . نحتاج أن ندرك السبب الذي يجعلنا نفقد سلامنا ، ونحتاج أن نحصر على أن نتعلم كيف نتغلب على هذه المواقف حتى يمكننا أن نظل في راحة الله .

## الراحة في الإيمان

الحياة بالإيمان تساعدنا أن نستريح في الرب، لأننا عندما يكون لنا الإيمان نصدق أن الله سيخرج الخير من كل الأمور أيًا كان ما يحدث في حياتنا.

الحياة بالإيمان تساعدنا أن نستريح في الرب، لأننا عندما يكون لنا الإيمان نصدق أن الله سيخرج الخير من كل الأمور أيًا كان ما يحدث في حياتنا. عندما نعيش بالإيمان، نشق فيه بالكامل ونعرف أنه دائمًا يعمل لمنفعتنا ولبركتنا. ربما يكون الزحام في إشارة المرور منقذًا لنا من الموت في حادث سيارة. ربما عدم حصولنا على المكان الذي كنا نريده لإيقاف السيارة منع شخصًا ما من الوقوف بجانب سيارتنا والتسبب في إحداث ضرر بها. هناك أسباب كثيرة لحدوث الأمور التي تحدث لنا، وعندما نأتمن الله على حياتنا نحن بذلك نختار أن نصدق أنه دائمًا يعتني بنا ويعمل خيرنا.

أريد أن أضيف أيضًا أننا يجب أن ندرك أنه بدون الحياة بالإيمان لن يمكننا أن ندخل إلى راحة الله. (عبرانيين ٤ : ٣)

يقول «لأننا نحن المؤمنین (الذين سلمنا حياتنا لله وإتكلنا عليه ووثقنا فيه) ندخل الراحة، كما قال: حتى أقسمت في غضبي لن يدخلوا (من لم يؤمنوا) راحتي. مع كون الأعمال (أعماله هو) قد أكملت (وتنتظر من سيؤمنون) منذ تأسيس العالم». لاحظ أن هذه الآية تقول «نحن المؤمنین ندخل» راحة الله. الإيمان هو البوابة التي ندخل من خلالها إلى راحة الله. إذا أردنا أن نعرف إذا كنا حقاً نتصرف بالإيمان في موقف ما، ليس علينا سوى أن نقوم بفحص داخلي لنرى إذا كان لدينا سلام أم لا. لا يمكننا أن ندخل إلى راحة الله إذا لم يكن لنا الثقة في الله، لذلك عندما نستريح فيه، فمعنى هذا أننا نعيش دائماً في الإيمان.

## انتظر دقيقة

(مزمور ٦٢) يعلمنا عن الراحة في الله من خلال

انتظاره:

«إنما لله (وحده) انتظرت نفسي. من قبله خلاصي.

إنما هو صخرتي وخلاصي، ملجأ، لا أتزعزع كثيراً....

إنما لله انتظري يا نفسي، لأن من قبله رجائي. إنما هو صخرتي وخالصي، ملجأى فلا أتزعزع. على الله خلاصي ومجدي، صخرة قوتي محتماي في الله. توكلوا عليه (استندوا عليه، ثقوا فيه، اعتمدوا عليه) في كل حين يا قوم اسكبوا قدامه قلوبكم. الله ملجأ لنا (ملجأ وحماية). سلاه (توقفوا وفكروا بهدوء في ذلك)». (ع ١-٢، ٥-٨).

ما الذي تعنيه الجملة الافتتاحية لهذا المقطع: «إنما لله (وحده) انتظرت نفسي»؟ النفس تتكون من العقل والإرادة والمشاعر. عندما نثق في الله ونستريح فيه، عندها لا نحاول أن نحدد ما الذي يجري أو نتخيل كيف سيستجيب الله لنا. لكن عقولنا تسكن، وإرادتنا تريد ما يريده الله لنا، ومشاعرنا تهدأ بينما ننتظر بثقة استجابة الله. فلا نحاول أن نسيّر الأمور بقوتنا، لكننا ننتظر لله حتى يتحرك بالنيابة عنا.

وبينما ننتظر الله نتعلم أن ننمي الإتجاه الذي أظهره يسوع في بستان جثسيماني: «يا أبتاه، إن شئت أن

تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل  
(دائمًا) إرادتك» (لوقا ٢٢ : ٤٢). هذا هو الموضع الذي  
نحتاج أن نصل إليه في حياتنا الروحية. نحتاج أن نصل  
لنقطة التي فيها يمكن أن نقول «يا رب لا يعجبني هذا  
الأمر فهذا مؤلم، ليس هذا ما كنت أخطط له، ليس هذا  
ما كنت أريده. يا رب أريدك أن تبعد عني هذا الأمر، لكن  
إذا لم تكن هذه خطتك، فامنحني إذاً نعمة لكي أتحمله».   
سوف نجد سلامًا عظيمًا وسندخل إلى راحة تفوق تفكيرنا  
عندما نستطيع أن نُسَلِّمَ لله. ففي النهاية يجب أن أعترف  
أن الله أذكى مني بكثير. إذا لم تكن قد وصلت إلى هذه  
النقطة في الحياة حتى الآن، فالآن وقت مناسب لذلك.  
الحياة تصبح أسهل بكثير عندما نؤمن بإخلاص أن الله هو  
المتحكم في الأمور، وأنه بالفعل يعرف ما يفعله.

الحياة تصبح أسهل بكثير عندما نؤمن بإخلاص أن الله  
هو المتحكم في الأمور، وأنه بالفعل يعرف ما يفعله.

نحن ندخل في المشكلات عندما تقرر نفوسنا أن نتوقف  
عن انتظار الله - عندما لا نريد إرادتنا أن تنتظر أكثر من





يمكنك عمله عندما تكون لديك مشكلة وتبدو أنك لا تستطيع أن تصل إلى حل ، هو ببساطة أن تفعل شيئاً آخر . إتصل بصديق ، اذهب إلى السوبر ماركت ، قمشى قليلاً ، غير زيت سيارتك ، شاهد فيلماً جيداً نظيفاً كوميدياً ، اقرأ كتاباً ، قم بعمل شيء في البيت . فقط انشغل بشيء ما . استثمار طاقتك الذهنية في شيء مختلف عن مشكلتك . سوف تجد أن الثقة تصبح أصعب عندما تتحدث عن مشكلتك ، لأنك كلما تحدثت أكثر عنها زاد انزعاجك . حوّل أفكارك إلى مكان آخر . امنح عقلك راحة ، وستجد نفسك قادراً على الراحة في الله بشكل أفضل .

**إن النمو في القدرة على الثقة في الله ، والسلوك بالإيمان هو رحلة الحياة كلها .**

إن النمو في القدرة على الثقة في الله والسلوك بالإيمان هو رحلة الحياة كلها ، فهو أمر لا يحدث بسرعة . وبينما نمو روحياً يجب أن نذكر أنفسنا مرة بعد مرة بأن نلقي همومنا على الله ، ولا نهتم بشيء ، وأن نشق فيه في كل الظروف . وعندما نحصر على أن نفعل هذه الأمور سوف

نجد أنفسنا نستريح في الرب أكثر وأكثر، وعندها نجد السلام والوضوح والحكمة والقوة التي نواجه بها كل يوم.

## اتركهم وسأنهم

أريد أن ألفت نظرك إلى أمر يجعل الكثيرين يفقدون سلامهم ويصبحون غير قادرين على أن يستريحوا في الله. وهو الرغبة في مساعدة الآخرين أو إصلاحهم أو إنقاذهم أو تغييرهم. هناك أمر لا يمكننا أن نفعله بإيماننا وهو التحكم في حق شخص آخر في حرية الاختيار. وكما يقول المثل «يمكنك أن تقود الفرس إلى النهر، لكن لا يمكنك أن تجعله يشرب»، هكذا لا يمكننا أن نجعل الناس يحبون الله ويعيشون بشكل صحيح أو يفعلون ما نعتقد أنهم يجب أن يفعلوه. أحياناً أتمنى لو كنت أستطيع أن أفتح قلوب الناس وأحشوها بكلمة الله، حتى يكفوا عن إتخاذ قرارات غير حكيمة تدمرهم. معظمنا نريد أن نساعد الآخرين عندما نراهم يؤذون أنفسهم. لكن يجب أن نتذكر أن أحد أعظم عطايا الله للبشرية هي عطية حرية

الإرادة. كل شخص على قيد الحياة هو حر في اختياراته. عندما تؤمن بالله لأجل أمر ما في حياة شخص آخر، فإن إرادتك ليست هي الإرادة الوحيدة المتداخلة في الأمر. فإرادة ذلك الشخص سوف تؤثر على الناتج - أكثر حتى مما تؤثر إرادتك أنت عليه. عندما تصلي لأجل الآخرين، أنت بذلك تفتح الباب لله أن يعمل في حياتهم، لكن لازال عليهم أن يختاروا أن يتعاونوا مع الله. ارفض أن تفقد فرحك بسبب اختيار خاطئ من شخص آخر. لديك حياة تعيشها، أشجعك أن تعيشها من خلال تعلم الثقة في الله وانتظاره والراحة فيه. وتذكر أنك لا يمكنك أن تساعد شخصًا لا يريد المساعدة أو لا يؤمن أن لديه أية مشكلة. عندما تصلي لأجل الآخرين، أنت بذلك تفتح الباب لله أن يعمل في حياتهم، لكن لازال عليهم أن يختاروا أن يتعاونوا مع الله.

احزن على ما فقدته

«الاحزن في حد ذاته دواء»

ويليام كاوبر

في عام ٢٠٠٥ كان هناك حوالي ٤, ٢ مليون حالة وفاة في الولايات المتحدة الأمريكية. هذا يعني على الأقل أن هناك الكثيرين الذين عانوا من فقدان شخص عزيز عليهم. بالإضافة إلى ذلك، هناك أعداد لا حصر لها ممن كابدوا خسائر متنوعة. على سبيل المثال، زوج يترك زوجته بعد ثلاثين عامًا من الزواج، إعصار أو كارثة طبيعية تضرب مجتمعًا بأكمله وتمحوه من الوجود، أحد الأشخاص يحترق منزله، شخص يذهب للطبيب وهو يشعر أنه في حالة جيدة لكنه يكتشف بعد الفحوصات أنه مصاب بالسرطان في المرحلة الرابعة، موظف حقوق ينشر أكاذيب فظيعة عن رئيس سابق ويدمر سمعته. هذه الظروف تحدث كل يوم، ويجد الناس أنفسهم مضطرين لمواجهةها. لا يمكن لأي مقدار من الإيمان أن يمنعنا أبدًا من الشعور بألم فقدان والخسارة، لكنه يمكن أن يساعدنا على التعافي والاستمرار في الحياة.

ربما تعرضت مؤخرًا أو منذ عدة سنوات إلى حادث مدمر، وفي مواجهة الخسارة أريد أن أقدم لك اليوم رجاء.

مهما كان موقفك ، فالله يريد أن يشفيك ويقويك ويقودك إلى موضع تستطيع فيه أن تستمتع بالحياة مرة أخرى .  
بالتأكيد لا بد أن تحزن ، لكنك يمكنك أن تفعل ذلك بطرق صحيحة مناسبة تحفظك من البقاء في حزنك أو ألمك ، وتمكنك من أن تُشفي وتقدم في خطة الله ومقاصده لحياتك .

## هيا ابدك

عندما تفقد أمراً ما في حياتك ، يجب أن تمر بعملية الحزن عليه . في الحقيقة تعتبر الطريقة الوحيدة للتغلب على الخسارة بشكل صحي هي الحزن عليها بطريقة ملائمة . الحزن على أمر ما هو المعاناة الذهنية العميقة أو الأسى الشديد بسبب خسارة ما . ومعناه أن تحزن أو تنوح أو تتضايق . وعملية الحزن على ما فقدته عملية ضرورية عندما تحدث هذه الخسارة ، فهي أمر صحي للذهن والروح بل وحتى للجسد .

**الطريقة الوحيدة للتغلب على الخسارة بشكل صحي**

## هي الحزن عليها بطريقة ملائمة .

والحزن ضروري وصحي لأنك لابد أن تواجه مشكلاتك وألمك ، وإلا فستواجهك هي . فإن آجلاً أو عاجلاً سوف تلحق بك هذه المشكلات إذا لم تواجهها بأمانة وتحاول التعامل معها ، لذلك خذ قراراً اليوم أنك سوف تحزن على ما خسرت في حياتك . يعتبر اجتياز هذه العملية من الحزن أمراً صعباً ومؤلماً أحياناً . لكن الله سوف يمنحك القدرة أن تفعل ذلك وهو سيكون معك خلال هذه العملية ، فالإنكار ليس هو الحل للصعوبات .

تذكر أن الله أعطاك قنوات دمعية لسبب وجيه ، فهو يعرف أنك ستحتاج أن تبكي في أوقات معينة . والبكاء ليس علامة ضعف ، لكنه جزء من عملية الشفاء من المواقف والأحداث المؤلمة . دعني أكرر ما قلته : عملية الحزن عملية مهمة ، وهي أمر طبيعي . إذا كنت مسيحياً مؤمناً وتعرضت للفقدان أو الخسارة ، وتواجه وقتاً عصيباً ، فإذا كانت هناك أيام تجد فيها نفسك تبكي بسهولة أو تبكي لفترات متكررة كل يوم ، فلا تفكر في نفسك أنك

ضعيف أو أنك ليس لديك أي إيمان . مثل هذا التعبير عن العواطف يعني ببساطة أنك في مرحلة الحزن التي تحتاج فيها أن تبكي ، ولا بأس من هذا . إن الله يهتم بدموعنا ويحفظها في زق ، وعندما تحتاج للبكاء ، هو يريدك أن تفعل ذلك .

## عملية الحزن على ما فقدته

الحزن مثل أشياء أخرى كثيرة في الحياة هو عملية ، لها بداية ولها نهاية . أحياناً لا يريد الناس أن يسيروا كل الطريق في هذه العملية ، لأنهم يشعرون بالذنب تجاه التحرك بدافع الألم الشديد لما فقدوه . ومن فقدوا أحبائهم قد يشعرون بالذنب من فكرة أنهم لن يكونوا حزانى طوال الوقت على موت ذلك الشخص . قال لي البعض إنهم يشعرون بالذنب عندما يشعرون بالسعادة . هذه طريقة إبليس في إبقائهم في فخ الماضي الذي لا يمكنهم فعل أي شيء حياله . عندما تدخل في عملية الحزن على ما فقدته سوف تمر بمرحلة أسى عميق ووقت تحتاج فيه إلى



البكاء، لكن لا تدع نفسك تبقى في هذا الموضع . يجب أن تجتاز في العملية بأكملها لأنك إذا سمحت للحزن المطول أو المبالغ فيه أن يسيطر على حياتك ، فسوف يدمرك . لذلك أشجعك أنك في أسرع وقت ممكن بعد أن تحدث الخسارة، تتخذ قراراً أن تقول لنفسك « لن أدع هذا الأمر يهزمني أو يغرقني . سوف أستمر حتى إذا كان كل شيء قد تهدم . حتى إذا تحتم عليّ أن أبدأ من جديد ، فمع الله كل شيء مستطاع » . لديك تصريح من الله أن تستمتع بحياتك مرة أخرى !

عندما تدخل في عملية الحزن على ما فقدته سوف تمر بمرحلة أسي عميق ووقت تحتاج فيه إلى البكاء، لكن لا تدع نفسك تبقى في هذا الموضع .

الله هو شافي القلوب وهو يريد أن تُشْفَى قلوبنا وتتجدد وتتقوى بعد أن احتملنا ألم فقدان . وفي هذا الجزء أريد أن أساعدك لتفهم عملية الحزن على ما فقدته لكي تعرف ما الذي تتوقع حدوثه وما هو صحي وطبيعي خلال حزنك على الخسارة التي تعرضت لها أو ستعرض لها ، وتبدأ في

التعامل مع هذه الأمور. وكما ترى كلنا نتعرض لخسارة من نوع ما في أوقات من حياتنا، ولكي نستمتع بالحياة ولا نخاف من الغد لابد أن نعرف أننا يمكننا أن نتعافى من الخسارة.

## الصدمة

عندما تختبر خسارة عظيمة في حياتك فإن استجابتك الأولى غالبًا هي الصدمة. حتى إذا كنت متوقعًا لهذه الخسارة، فمع ذلك سوف تشعر بالصدمة عندما تحدث الخسارة فعليًا. والصدمة أمر جيد وصحي لأنها تعمل في حياتك عمل «المساعدين» أو تمتص الصدمات في السيارة. عندما تصطدم بحفرة أثناء القيادة، فهذه الأجهزة تحفظك من الانقلاب أو الارتطام بسقف السيارة، لأنها تمتص الصدمة. وفترة الصدمة بعد خسارة معينة تعمل نفس الأمر مع مشاعرك.

توقع فترة من فقدان الشعور أثناء الحزن. لا تشعر بالذنب من كونك لا تشعر بما هو أكثر من ذلك، لكن

افهم أن وقت الصدمة وفقدان الشعور يفيدك ، لأنك لو شعرت بكل شيء دفعة واحدة سوف يُقضى عليك ، ولن تستطيع عواطفك أن تحتوي الأمر . لكن قليلاً قليلاً سوف يطلق الله هذه المشاعر ويساعدك أن تبدأ في التعامل معها . الصدمة أمر مؤقت ، فهي مثل المخدر ، ولن تدوم إلى الأبد ، لكنها جزء من عملية الشفاء .

أحياناً عندما تكون مصدوماً وفاقدًا للشعور بعد مأساة أو خسارة ، سوف تكون متألمًا للغاية لدرجة أنك لا تقوى على الصلاة . قد لا تستطيع أن تفعل أكثر من مجرد النظر إلى النافذة وتقول «آه يا رب ، آه يا رب ، آه . . .» . وهذا أمر مفهوم ومقبول تمامًا . وهو جزء من الصدمة التي هي مرحلة مهمة من عملية الحزن .

## الإحساس

مع مرور الوقت تبدأ الصدمة في الانحسار ، وتبدأ أنت في الإحساس بألم فقدان . قال لي صديق فقد ابنه أن

أصعب وقت عليه كان بعد انتهاء الجنازة، لأنه عند ذلك الوقت توقف الناس عن الإتصال والزيارة وإرسال الزهور، وترك هو وزوجته يعانيان ألمهما.

عندما «تُترك لتعاني الألم» فهذا جزء من عملية الحزن على ما فقدته، وهو جزء صعب لكنه ضروري. عندما تصل لنقطة الإحساس بالألم، هذا معناه أنك تتقدم في تلك العملية. والإحساس بالألم نقطة حيوية في الحزن على الخسارة، ومحاولة عدم الشعور بالألم هو أمر غير طبيعي، وغير صحي أيضاً. في الحقيقة أؤمن أن مواجهة الألم الذي يصاحب الخسارة والإحساس به هو أمر ضروري لتجاوز الخسارة والتحرك نحو الموسم التالي الذي أعده الله لحياتك.

الإحساس بالألم نقطة حيوية في الحزن على الخسارة.

## الغضب

الغضب مظهر آخر من عملية الحزن على ما فقدته،

وهو غالبًا يأتي بعد انحسار الصدمة عندما تشعر بألم الخسارة. إذا كنت قد فقدت شخصًا تحبه ربما تغضب لأن ذلك الشخص قد تركك، وربما تغضب من نفسك بسبب أشياء فعلتها أو قلتها أو لم تفعلها ولم تقلها، وربما تغضب من الأصدقاء أو العائلة لأسباب متنوعة.

أحيانًا يغضب الناس من أنفسهم أو يلومون أنفسهم على ما فقدوه، فهم يقولون «يا ليتني كان لدي..... لماذا لم أفعل.....؟ كان يمكن أن..... كان يجب أن..... كان يجب ألا.....». مثل هذه الملاحظات غير مجدية. كلنا الذين تعرضنا للفقدان والخسارة يمكننا أن ننظر للوراء ونتمنى أننا كنا فعلنا أو قلنا أشياء بشكل مختلف. وفي ظل هذه الظروف لا بد أن نؤمن أننا فعلنا أفضل ما يمكن في هذا الموقف، ويجب أن نسمح لأنفسنا أن نتقبل ذلك.

ربما تغضب أيضًا من الله، وهذا شائع في الحالات المفجعة. فالغضب من الله هو الاستجابة الأولية التي يريد العدو أن يراها منك عندما تحل بك المأساة. فهو يريدك أن

تستاء من الله، وتصدق أن الله لم يعد يحبك، وأن تكف عن الصلاة والحديث مع الله. كما أنه يريدك أيضاً أن تصل إلى موضع لا يمكنك فيه أن تقبل أية تعزية من الروح القدس لأنه إذا حدث ذلك فهو يعرف أنك لن يمكنك أبداً أن تكمل عملية الحزن على ما فقدته وتتجاوزته.

قد لا تفهم بعض الأمور الحادثة في حياتك، لكن هذا لا يعني أن الله غير محب.

الشخص الحزين الذي يغضب من الله غالباً سيقول شيئاً مثل: «أنا لا أفهم. إذا كان الله يحبني كيف سمح لذلك أن يحدث؟» أول شيء يريد الشخص الغاضب أن يفعله هو أن يلقي باللوم على أحد، وهذا طبيعي وعادي. لكن إن أجلاً أو عاجلاً لا بد أن تأتي لنقطة تقول فيها «إذا غضبت من الله فالشخص الوحيد الذي سيتأذى هو أنا فقط لأن الله هو الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يساعدي». قد لا تفهم بعض الأمور الحادثة في حياتك، لكن هذا لا يعني أن الله غير محب. إذا كنت غاضباً من الله، فأدعوك أن تجد السلام معه وتكف عن محاولة أن تفهمه. إذا فهمنا الله

بالكامل ، فلن يصبح الله . الله يعرف الأشياء التي لا نعرفها نحن ، فحكمته لا حدود لها ، وتفوق أي شيء يمكن أن نتخيله .

لا يمكنني أن أفسر لماذا تحدث الأشياء بهذا الشكل . لكنني فقط أعرف أننا يجب أن نثق في الله عندما نواجه أسئلة لا نجد لها إجابات . نحن نعيش في عالم واقع تحت تأثير الخطية ، يتعرض فيه الناس الصالحون لأمر سيئة . الله لا يضمن أبداً لنا حياة خالية من المتاعب ، لكنه يعدنا أن يقويننا . وهو يمكننا من أن نتقدم في الحياة ونستمتع بما تبقى منها بدلاً من أن نضيعها في ما لا يمكننا تغييره في الماضي . الحقيقة هي أننا ببساطة لا نمتلك الإجابات على أمور كثيرة ، وعندما نصل للنقطة التي فيها يمكننا أن نتقبل ذلك ، عندها سنكف عن الغضب ونبدأ حقاً في الحياة مرة أخرى بدلاً من مجرد البقاء على قيد الحياة يوماً بعد يوم .

## استأنف حياتك

أريد أن أؤكد مرة أخرى على أن عملية الحزن على

ما فقدته هي عملية صحية ، لكنني أيضاً أريد أن أكون واضحة بشأن أنها لا بد أن تنتهي . المشكلات تظهر عندما لا تصل هذه العملية إلى نهاية . هناك وقت للحزن والنوح والبكاء . عندما تتعرض لخسارة عظيمة في حياتك ، لا بد أن تتألم . إذا لم تمنح نفسك وقتاً للتعافي ، فسوف تعاني أكثر من اللازم . لذلك هيا ادخل في هذه العملية لكن تذكر أنه سيأتي وقت يقول فيه الله : « لقد حان وقت التحرك » .

( تثنية ٣٤ : ٨ ) يعلمنا درساً قيماً عن الحزن على الخسارة : « فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً . فكملت أيام بكاء مناحة موسى » . عندما نقرأ هذه الآية يجب أن نتذكر أن موسى كان شخصاً في غاية الأهمية في حياة بني إسرائيل ، وعندما مات حزنوا عليه حزناً شديداً وبكوا على خسارة ذلك القائد البارز . لاحظ أنهم بكوا على موسى « في عربات موآب ثلاثين يوماً . فكملت أيام بكاء مناحة موسى » .

أنا لا أقصد بهذا الجزء الكتابي أن أقول بأية صورة من



الصور إن من يفقد شخصاً عزيزاً عليه يجب أن يتوقف عن الحزن بعد ثلاثين يوماً فقط ، لكنني أريدك أن ترى أن العهد القديم كان يسمح لبني إسرائيل بمناحة لمدة ثلاثين يوماً فقط ، بعدها يجب أن يكملوا المسيرة . كان يجب أن يتحركوا .

أحياناً يكون أفضل ما تفعله عندما تتألم هو أن تفعل شيئاً . لذلك استأنف الحياة .

المبدأ وراء هذه الآية مبدأ مهم لكل من يتألم من خسارة ما . أحياناً يكون أفضل ما تفعله عندما تتألم هو أن تفعل شيئاً ، لذلك استأنف الحياة . استمر فقط في التحرك إذا لم يمكنك فعل شيء آخر . اذهب في تمشية ، أو اخرج إلى موضع مشمس ، وقل لله ما تشعر به . اذهب وافعل شيئاً لأجل شخص ما . كثيراً ما تكون أفضل طريقة للتعاون مع عمل الله الشافي في نفسك هو أن تبحث عن أشخاص آخرين متألمين ، وتزرع في حياتهم وتكون بركة لهم . وبينما تجتاز في عملية الحزن ربما تجد نفسك في أوقات تحتاج فقط إلى أن تبعد تفكيرك عن ما تجتاز فيه لأنك قد

فعلت كل ما يمكن عمله بخصوصه . ولا يوجد أي شيء آخر يمكنك أن تفعله . والآن تحتاج أن تنتظر حتى يأتي الشفاء الكامل .

أيًا كان ما تفعله ، فلا تكتفِ بالجلوس والتفكير في ما فقدته مرة بعد مرة . يمكنك أن تفكر تفكيرًا يلقي بك في وسط الإحباط والاكتئاب . إذا كنت قد عانيت من خسارة ما ، ربما حان الوقت لتنهض وتتحرك في اتجاه إيجابي مرة أخرى .

إذا كنت قد اجتزت بمأساة مؤخرًا ، ربما لا تكون مستعدًا حتى للتفكير في مواصلة الحياة بعد ، ولا بأس من ذلك . لكن سيأتي وقت تعرف فيه داخل قلبك أنك يجب أن تتخلى عن الماضي ، وأن تنشغل بالمستقبل . عندما يحين ذلك الوقت سيكون عليك أن تتخذ قرارًا لا يمكن لغيرك أن يتخذه . عندما يأتي ذلك الوقت ، تمسك به وثق في الروح القدس أنه سيرشدك ويعزبك بينما تتقدم للأمام .

كانت وفاة عمي منذ عدة سنوات أمرًا قاسيًا جدًا

على زوجته ، لأنهما كانا يتمتعان بعلاقة قوية مذهلة .  
واستغرق الأمر منها وقتاً طويلاً حتى تكون مستعدة أن  
تعيش بأسلوب جديد في الحياة . فقد كانت معتادة على  
فعل كل شيء معه وفجأة لم يعد موجوداً . عاشت في بيت  
كانا يتشاركان فيه لسنوات قليلة ، ثم انتقلت بناء على  
اقتراح مني لتجمع سكني آخر . كنت أريدها أن تكون في  
مكان مع أناس آخرين وتنشغل في أنشطة أخرى حتى لا  
تبقى وحيدة .

حتى بعد أن انتقلت هناك ، استمرت في البقاء بمفردها  
معظم الوقت - وبقي الحال كذلك حتى وقت قريب منذ  
حوالي عامين ، ثم قررت أن تشترك في بعض النشاطات  
الموجودة في مكان إقامتها . والآن هي مشغولة جداً  
بالاستمتاع بهذه المرحلة الجديدة ، لدرجة أنني قلما أجدها  
في منزلها . لم تشترك فقط في النشاطات بل أيضاً أصبحت  
موزعة محلية لكل كتبي وأشطرتي . كانت تحب أن تبارك  
السكان كبار السن بمصادر تساعدهم ، وهذا ساعدها  
كثيراً في انتظار كل يوم بشوق وتطلع . لقد توقفت عن

التفكير فيما فقدته وقررت أن تفعل شيئاً مثمراً بما تبقى لديها. كان لديها الكثير من الحياة والفرح، لكن كان عليها أن تقرر أن تستغل هذه الفرصة.

## المعزي

أؤمن أن هناك أمرين يمكنهما أن يشفيا القلب الكسير في مرحلة ما بعد الخسارة: الزمن وتعزية الروح القدس.

أؤمن أن هناك أمرين يمكنهما أن يشفيا القلب الكسير في مرحلة ما بعد الخسارة: الزمن وتعزية الروح القدس. (٢ كورنثوس ١ : ٣) يقول «مبارك الله أبوربنا يسوع المسيح، أبو الرأفة (العطف والرحمة) وإله (مصدر) كل تعزية (تعزية وتشجيع)». عندما نخبر خسارة هامة من أي نوع، لا بد أن نتذكر أن الله هو مصدر كل تعزية. الناس لا يمكنهم أن يقدموا تعزية حقيقية، لذلك يجب أن نكف عن الشعور بالضيق من أصدقائنا لأنهم لا يستطيعون أن يجعلونا نتحسن. إذا نظرنا إليهم منتظرين

المعونة التي لا يستطيع أن يمنحها آخر سوى الله، ربما لا يسمح الله لهم أن يقدموها، فهو وحده مصدر كل تعزية. ربما يختار الله أن يعزينا من خلال الناس، لكن هذا سيكون بسبب أننا التجأنا له هو أولاً. وهو قرر أن يعمل من خلالهم ويستخدمهم ليباركنا. وعندما يفعل ذلك يجب أن نتذكر أن نعطيه المجد ولا نمنحهم هم المديح - لأنه هو الذي يعمل من خلالهم ليعيننا.

يستمر الحديث في ٢ كورنثوس عن الروح القدس فيقول «الذي يعزينا (يعضدنا ويشجعنا) في كل ضيقتنا (مصائبنا وأزماتنا)، حتى نستطيع أن نعزي (نعضد ونشجع) الذين هم في كل ضيقة بالتعزية (التعصيد والتشجيع) التي نتعزى (نعضد ونشجع) نحن بها من الله». (ع ٤) يمكنني أن أقدم لك المساعدة في أمر الحزن على ما فقدته في هذا الكتاب، لأن الله قد ساعدني. لو لم أختبر تعزية الله، ما كان يمكنني أن أعزيك. كيف يمكنني أن أكتب لك اليوم لأخبرك أن الله لديه مستقبل عظيم لك، وأنتك ليس عليك أن تعيش في فوضى الماضي؟ لأنه

فعل ذلك معي . وبسبب ما فعله الروح القدس في حياتي ،  
يمكنني أن أقدم لك التعزية التي تعزيت أنا نفسي بها .  
الروح القدس نفسه الذي عزاني سوف يعزيك .

## صلاة لأجلك

أريد أن أقدم لك صلاة يمكنك أن تصلحها إذا كنت متأماً  
نتيجة خسارة معينة . مهما كان ما حدث لك فإن الله يهتم  
بك . وهو يريد أن يعزيك ويساعدك على اجتياز عملية  
الحزن على ما فقدته ويمنحك القوة لتستمر في حياتك .

أيها الأب، آتي إليك اليوم في اسم يسوع . أقدم لك  
كل ما يؤلمني . أقدم لك كل خسارة وكل ألم شعرت  
به . أقدم لك إحساس الظلم وكل موقف غير منصف،  
وكل ما لا أفهمه . أقدم لك الأشخاص الذين جرحوني .  
أقدم لك ماضي . أقدم لك الكل، وأتركه عندك الآن .

أطلب تعزية الروح القدس أن تأتي إلى حياتي .  
عزني يارب بالطريقة التي لا يستطيع سواك أن  
يعزيني بها . سامحني لأجل التجاني إلى البشر،

وغضبي منهم لأن هذا لم يُحسّن حالتني. أنت  
الوحيد الذي تستطيع أن تحسّن حالتني.

أشكرك يارب لأجل الشفاء. وأصلي أن تأخذ  
عملية الحزن على ما فقدته مسارها الصحيح  
في داخلي، وأن تظهر لي عندما يحين الوقت لكي  
أواصل حياتي الطبيعية. أتكل عليك في نهوضي  
ومواصلتي لحياتي. في اسم يسوع. آمين.

## ضع الممتلكات في مكانها الصحيح

ضع الممتلكات في مكانها الصحيح

« المال غالباً يكلف الكثير جداً »

رالف والدو اميرسون

بدون النظرة الصحيحة للمال والممتلكات ، يمكن أن  
تصبح الحياة اليومية تعسة. من يهتمون كثيراً بالأموال  
المالية والممتلكات المادية يعيشون معظم حياتهم في  
السعي وراء الترف ، وهذا يجعلهم غير مشبعين. فهم  
يجدون أنفسهم أصحاب حسابات بنكية ممتلئة وقلوب

خاوية، أو ينتهي بهم الحال بإنفاق أكثر مما يمتلكون ويعانون تحت وطأة الديون. هذه القصة التي تحمل عنوان «وهذا أيضًا سينتهي» توضح بقوة الاحتياج إلى أن نضع أموالنا وممتلكاتنا في مكانها الصحيح.

ذات يوم قرر الملك سليمان أن يؤدب خادمه الأمين بنيياهو بن يهوياذاع. فقال له: «يا بنيياهو هناك خاتم معين أريدك أن تحضره لى. أتمنى أن أرتديه في العيد مما يعني أن أمامك مهلة ستة شهور لتجده».

فأجاب بنيياهو «يا مولاي إذا كان هذا الخاتم موجودًا في أي مكان على الأرض فسوف أعثر عليه وأحضره لك. لكن ما الذي يميز هذا الخاتم؟»

أجاب الملك «إن به قوة سحرية. إذا نظر إليه رجل سعيد يصبح حزينًا، وإذا نظر إليه رجل حزين يصبح سعيدًا». كان سليمان يعرف أنه لا يوجد خاتم مثل هذا في العالم، لكنه كان يريد أن يعلمه القليل من الإتضاع.

مر الربيع وبعده الصيف ولازال بنيياهو لا يعرف



أين يمكنه أن يجد هذا الخاتم. وفي الليلة السابقة للعيد المقصود، قرر أن يتمشى في أحد أفقر المناطق في أورشليم. فمر بتاجر كان يرص بضاعته على سجادة ممزقة. فسأله بنياهو «هل سمعت عن خاتم سحري إذا ارتداه السعيد ينسى الفرح، وإذا ارتداه كسير القلب ينسى الحزن؟»

وراقب بنياهو ذلك الرجل العجوز وهو يأخذ من على السجادة خاتمًا ذهبيًا وينقش عليه شيئًا ما. عندما قرأ بنياهو الكلمات على الخاتم، ابتسم ابتسامة عريضة.

في تلك الليلة كانت كل المدينة تستقبل العيد باحتفالات ضخمة. وقال سليمان «حسنًا يا صديقي هل وجدت ما أرسلتك لتحضره؟» كل الخدام ضحكوا، وسليمان نفسه ابتسم.

لكن لدهشة الجميع رفع بنياهو خاتمًا ذهبيًا صغيرًا وأعلن قائلاً: «ها هو يا مولاي». وبمجرد أن قرأ سليمان النقش على الخاتم حتى اختفت الابتسامة من على وجهه. لقد كتب الصائغ كلمات قليلة «هذا أيضًا سينتهي».

في تلك اللحظة أدرك سليمان أن كل حكمته و ثروته المذهلة وقوته الهائلة لم تكن سوى أمور زائلة ، لأنه يوماً ما لن يكون سوى تراب .

## لا يمكنك أن تأخذه معك

في العديد من الثقافات حول العالم اليوم نؤكد كثيراً على أهمية المال ، والملابس ، والاكسسوارات الفريدة من نوعها ، والالكترونيات العالية الجودة ، والسيارات الفارهة ، والسلع المادية الأخرى . وكثير من المظاهر في الحياة اليومية وقعت فريسة للتجارة ، وأصبحت المجتمعات تعتبر النجاح والممتلكات العالمية أمراً هاماً للغاية . وأينما نظرنا نجد أن الرسالة التي تصلنا هي يجب أن تكسب المزيد ، وأن تشتري المزيد ، وأن تمتلك المزيد .

لكنني لست متيقنة أن «المزيد» هو كل المطلوب . لا أعتقد أن المزيد من المال أو المزيد من الممتلكات هو الحل لمشكلات الناس . أينما توجهت ألاحظ الرجال والنساء وأيضاً الصبية والفتيات كلهم مشغولون بمحاولة الحصول

على المزيد - المزيد من المال ، المزيد من الأغراض ، المزيد من أي شيء . نادراً ما أصبح الناس يجدون وقتاً لبعضهم البعض . ويبدو أن هذا لا يضايقهم مثلما كان يضايق الناس منذ سنوات طويلة . لقد أصبحت الحياة معقدة للغاية ، ويحكمها في كثير من الأوقات السعي وراء المال والممتلكات - وهو سعي يجعلنا نشعر بالفراغ وعدم الإشباع إذا لم ننتبه لذلك .

المال والأشياء التي لدينا على الأرض هي لنا لكي نستمتع بها ونستخدمها لبركة الآخرين .

( ١ تيموثاوس ٦ : ٧ ) يقول «لأننا لم ندخل العالم بشيء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء» . فبينما نمي بداخلنا نظرة صحيحة للممتلكات والمال ، يجب أن ندرك أننا لن يمكننا أن نحمل أي شيء معنا عندما نموت . المال والأشياء التي لدينا على الأرض هي لنا لكي نستمتع بها ونستخدمها لبركة الآخرين . ولا يقصد بها أن تجعلنا نشعر أننا أفضل من شخص آخر ، أو أن نخزنها ونحميها ، أو نتباهى بها . لا يجب أن نحب الأشياء أو

أن نعلي قيمتها أو أن نخدمها . لكننا يجب أن نحب الله ونخدمه . لا يجب أن نطلب أولاً الأشياء ، بل أن نطلب أولاً وقبل كل شيء ملكوت الله - وهذه الأشياء سوف تزداد لنا ( انظر متى ٦ : ٣٣ ) .

ليست لدي مشكلة أيًا كانت مع من يمتلكون أشياء جميلة . فأنا نفسي أمتلك أشياء جميلة وأستمتع بها ، لكنني أحرص على ألا أحب هذه الأشياء . في هذه الأيام وفي هذا العصر إذا أراد أي منا أن يقاوم إغراء محبة الممتلكات المادية ، فيجب أن يقاومها عن عمد لأننا محاطون بالطمع . كثيراً ما أسمع الناس يقولون عبارات مثل « لا يمكنني أن أفرح إذا لم يكن لدي بيت أكبر » أو « يجب أن أمتلك هذه الملابس ذات الموديلات الحديثة » . بل إنني أيضاً سمعت البعض يقولون « ياه . هذا ( البيت أو السيارة أو الثوب ) يستحق الموت لأجله » . هذه العبارات تمثل القيم في ثقافتنا ، لكنها لا تعكس قيم ملكوت الله .

## الفناعة والاكْتفاء

إن كلمة الله تتحدث كثيراً عن المال والممتلكات

الملموسة. في ( ١ تيموثاوس ٦ : ٨ ) يكتب بولس قائلاً :  
«فإن كان لنا قوت وكسوة، فلنكتف (نقنع) بهما». إن  
العقلية الحديثة لا يمكنها أن تفهم هذه العبارة، فنحن  
نسأل : « كيف يمكن لأي شخص أن يكتفي بمجرد القوت  
والكسوة؟ ». أو من أن النقطة التي يريد بولس أن يوصلها  
هنا هي أكثر من القوت والكسوة الحرفيين. فهو يشير إلى  
الاحتياجات الأساسية في الحياة. إذا كانت احتياجاتنا  
الأساسية مسددة، فيجب أن نكون سعداء.

يجب أن نكتفي بالأشياء التي نحتاجها بالفعل،  
بدون الشعور أننا مدفوعون للاستمرار في الحصول  
على المزيد.

يجب أن نكتفي بالأشياء التي نحتاجها بالفعل ، بدون  
الشعور أننا مدفوعون للاستمرار في الحصول على المزيد .  
إذا ركزنا على أن نشكر الله على تسديد احتياجاتنا وإذا  
حافظنا على التفكير فيه ، فسوف نشعر بالبركة . في  
أحيان كثيرة سوف ينتهي بنا الأمر بأشياء أكثر وأفضل  
مما يمكننا نحن أن نوفرها لأنفسنا فقط إذا كنا نحب الله

ونحب الناس ونحاول أن نساعدهم ونظل متضعين أمام الله وعابدين له وواثقين فيه . عندما يرى الله أن قلوبنا ملكه بالحق ، يعرف أنه يمكن أن يعتمد علينا في أن نكون وكلاء صالحين على الأشياء التي يعطيها لنا وأنا لن نحب هذه الأشياء بشكل مبالغ فيه أو نسمح لأنفسنا أن تكون لنا توجهات غير متوازنة نحوها .

## اهرب

يستمر الجزء الوارد في ( ١ تيموثاوس ) فيقول : « وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ( غير مفيدة وغير صالحة ) ومضرة تغرق الناس في العطب والهلاك . لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع ( ذهنية ) كثيرة . وأما أنت يا إنسان الله فاهرب من هذا » .

هنا نجد بولس يشجع تيموثاوس كإنسان الله على أن يهرب من العقلية التي تشتت الغنى وتحب المال . وفي

الحقيقة هو يتكلم إلينا كلنا عن الطمع المادي ويقول «لا تدع هذا الأمر يسيطر عليك». مرة أخرى أريد أن أؤكد أن الله يُسر بنجاحنا ورخائنا و(تثنية - ٨ : ١-٨) يقول إن الله هو الذي يعطينا القوة لاصطناع الثروة، لكن الطمع أمر خطير ويسرق الحياة ممن يقتنيه (انظر أمثال ١ : ١٩).

يجب أن ننتبه إلى ما يجري داخل عقولنا وفي رغباتنا. عندما نبدأ في الشعور بالتعاسة لأننا لا نمتلك «واحدًا من هذه» و «واحدًا من تلك» و «واحدًا آخر من هؤلاء»، فنحن نتجه إلى تعامل غير متوازن مع المال والممتلكات. الله لا يمانع أن نمتلك أشياء طالما أن هذه الأشياء لا «تمتلكنا». وهو لا يعارض أن يكون لدينا المال، لكن محبة المال هي التي توقعنا في المشكلات وهي في الحقيقة «أصل لكل الشرور».

الله لا يمانع أن نمتلك أشياء طالما أن هذه الأشياء لا «تمتلكنا».

## بيحزي الطماع

أريد أن أعرفك بشخص يدعى جيحزي، وهو أحد

شخصيات العهد القديم، وكان يحب المال للدرجة التي منعتة حرفياً من الوصول للمستقبل الذي أعده الله له .

كان جيحزي خادماً لأليشع النبي . وفي أحد الأيام أتى إلى أليشع قائد عسكري اسمه نعمان ، وكان أبرص وأتى يطلب الشفاء . وبعد أن شُفِيَ حاول بشدة أن يقدم هدية لأليشع ، لكن أليشع رفض أن يقبل منه أي شيء .

في ( ٢ملوك ٥ ) نقرأ القرار الذي غير حياة جيحزي :

«قال جيحزي غلام أليشع رجل الله : هوذا سيدي قد امتنع عن أن يأخذ من يد نعمان الأرامي هذا ما أحضره . حيّ هو الرب، إني أجري وراءه وأخذ منه شيئاً . فسار جيحزي وراء نعمان ولما رآه نعمان راكضاً وراءه نزل عن المركبة للاقائه وقال أسلام؟ فقال سلام . إن سيدي قد أرسلني قائلاً : هوذا في هذا الوقت قد جاء إليّ غلامان من جبل إفرايم من بني الأنبياء فأعطهما وزنة فضة وحلتي ثياب» .

فأعطى نعمان لجيحزي المال والثياب ، وأرسل أيضاً



اثنين من خدامه ليوصلا هذه الأغراض لبیت جيحزي .  
وعندما سأل أليشع جيحزي بعد ذلك « أين كنت؟ » سرد  
جيحزي كذبة أخرى وأجاب « لم أذهب إلى هنا أو هناك »  
( انظر ع ٢٥ ) . لكن أليشع كان يعلم أن هذا غير صحيح  
فقال له « ألم يذهب قلبي ( معك ) حين رجع الرجل من  
مركبته للقائك؟ أهو وقت لأخذ الفضة ولأخذ ثياب  
وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وجوار؟ » ( ع ٢٦ )  
ونتيجة تصرف جيحزي قال أليشع « فبرص نعمان يلصق  
بك وبنسلك إلى الأبد . وخرج من أمامه أبرص كالثعلب »  
( ع ٢٧ ) .

وأنا أتساءل يا ترى كم مرة في حياة جيحزي  
جلس فيها مع المصابين بالبرص ، ونظر إلى غيره من  
الناجحين وفكر فيما كان يمكن أن يكون عليه !

وأنا أتساءل يا ترى كم مرة في حياة جيحزي جلس  
فيها مع المصابين بالبرص ، ونظر إلى غيره من الناجحين  
وفكر فيما كان يمكن أن يكون عليه !

لقد سمح جيحزي لمحبة المال أن تغير مستقبله . كم من

الناس اليوم يفقدون عائلاتهم بسبب محبة المال؟ كم من الرجال يعملون كثيرًا جدًا لدرجة أن أولادهم لم يعودوا يريدونهم معهم، وزوجاتهم تشعرن بالوحدة فتدخلن في علاقات مع رجال آخرين؟ كم من النساء فشلن في تكوين علاقات صحيحة وعميقة مع الأصدقاء أو علاقات قوية مع أزواجهن، لكنهن تحظين باحترام وإعجاب مكتب كامل مليء بزملاء لا يعرفوهن حقًا؟ هذا يحدث كثيرًا أكثر مما نريد أن نعرف - وكل هذا لأن هؤلاء الناس يريدون المال والأشياء. هذه هي محبة المال، وهي تؤدي لكل أنواع المشكلات.

أحيانًا يكون البعض مضطرين أن يعملوا أعمالًا شاقة ويحصلوا على وظيفة ثانية، أو يعملوا لوقت إضافي لفترة من الوقت حتى يمكنهم أن يسددوا الفواتير المستحقة عليهم، أو يوفروا النقود لشراء شيء هام أو يسددوا احتياجيًا طارئًا. والعمل الجاد في تلك الأوقات لفترة معينة من الزمن أمر حميد. لكن حُمى العمل لا لشيء إلا لمواكبة الآخرين أو التفوق عليهم أمر لا يتناسب مع التقوى.

ويجب على مثل هؤلاء الناس أن يفهموا أن قارباً آخر أو سيارة أخرى أو بيتاً أكبر ليس هو ما يسعدهم . فالسعادة والقدرة على الاستمتاع بالحياة تأتي من العلاقات الجيدة مع الله والعائلة والأصدقاء . السعادة تأتي أيضاً من السلام الناتج عن معرفتك أنك ليس عليك دين .

## تغيروا

أتمنى ألا تقع في فخ نظام العالم وقيمه . ( رومية ١٢ : ٢ ) يوضح تعليمات الله للمؤمنين بالقول « ولا تشاكلوا هذا الدهر (العصر) ( لا تتطبعوا أو تتكيفوا مع عاداته الخارجية السطحية ) ، بل تغيروا عن شكلكم بتجديد ( كامل لـ ) أذهانكم ( بالمعايير والتوجهات الجديدة ) ، لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة ( في نظره لنا ) . »

أتمنى أن تطبق هذه الآية على حياتك ، خصوصاً فيما يتعلق بمنطقة المال والممتلكات . عش بالحق الوارد في كلمة الله عن هذه الجوانب ، واطلب من الروح القدس أن

يقودك في قراراتك . لا تسمح لأصدقائك أو زملائك في العمل أن يقودوك ، بل عش في حدود إمكانياتك وليكن أمانك نابعاً من هويتك في المسيح ، ولا تطلب الحصول على تشجيع الناس أو إعجابهم من خلال المال أو الأشياء . تصرف بحكمة في قراراتك المالية ومشترياتك حتى تعيش حياة مباركة .

تصرف بحكمة في قراراتك المالية ومشترياتك حتى تعيش حياة مباركة .

## قدم لله قلبك كاملاً

في (مرقس ١٠) نقرأ قصة الرجل الذي سأل يسوع قائلاً «أيها المعلم الصالح (أخلاقياً وفعلياً) ، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية (أشترك في الخلاص الأبدي)؟» (ع ١٧) .

فأجابه يسوع «لماذا تدعوني صالحاً (أخلاقياً وفعلياً) ؟ ليس أحد صالحاً (أخلاقياً وفعلياً) إلا واحد وهو الله . أنت تعرف الوصايا . لا تزن . لا تقتل . لا

تسرق. لا تشهد بالزور. لا تسلب. أكرم أباك وأمك»  
(ع ٨١٩-١).

وكان جواب الرجل على يسوع أنه أطاع كل هذه الوصايا طيلة حياته. لاحظ ما حدث بعد ذلك: «فتنظر إليه يسوع وأحبه» (ع ٢١). وقدم يسوع لهذا الرجل الإرشاد لأنه أحبه فقال له: «يعوزك شيء واحد. اذهب بع كل مالك وأعط الفقراء (المال)، فيكون لك كنز في السماء وتعال (و) اتبعني (سالكاً الطريق الذي أسلكه)» (ع ٢١).

هذا الجزء لا يعتبر أكثر جزء شائع في الكتاب المقدس. كثيرون لا يحبونه وهذا غالباً لأنهم لا يفهمون القلب المحب وراء هذه الكلمات، فيتساءلون «هل الله يريدني أن أبيع كل ما عندي وأعطي العائد للفقراء حتى أخدمه؟» كلا على الإطلاق. لكن المقصود من هذا المثل هو أننا لا بد أن نحب يسوع أولاً. لا بد أن نحبه أكثر مما نحب «الأشياء» التي لنا، وهذا ما لم يحدث مع ذلك الرجل في هذه القصة. لا بد أن نتخلص من أي شيء يمنعنا من أن

نحب الله ونخدمه بكل قلوبنا .

لا بد أن نتخلص من أي شيء يمنعنا من أن نحب الله  
وأن نخدمه بكل قلوبنا .

إذا كانت لديك وظيفة تمنعك من خدمة الله ، فابحث  
عن غيرها . إذا كان لديك صديق أو صديقة لا يريدك أن  
تحب الله ، فابحث عن شخص آخر . إذا كانت لديك موهبة  
أو هواية تبعدك عن خدمة الله ، فابحث عن طريقة أخرى  
تقضي بها وقتك . هذه هي نوعية الدروس التي أراد يسوع  
أن يعلمها لذلك الشاب الغني بشكل عملي . إذا كنت  
حقاً تريد علاقة أعمق مع الله ، ربما تضطر للتضحية ببعض  
الأشياء التي تعوقك . في اقتصاد الله كثيراً ما يتحتم علينا  
أن نتخلى عن شيء أقل لكي نحصل على شيء أسمى .

لاحظ ما قاله يسوع للتلاميذ بعد ذلك : « ما أعسر  
دخول ذوي الأموال (الذين يتمسكون بها) إلى ملكوت  
الله . » (ع ٢٣) . لم يقل يسوع أن هناك شيئاً خطأ في أن  
يكون شخص صاحب أموال ، لكنه فقط قال إنه سيكون  
صعباً على الناس أن يدخلوا ملكوت الله إذا كانت لهم

أموال ويتمسكون بها .

يجب أن نأخذ من الله ونتبارك ونستخدم ما أعطانا  
إياه لتبارك الآخرين.

عندما يتعلق الأمر بمصادرنا المادية ينبغي أن نكون  
قنوتات ، لا خزانات . يجب أن نأخذ من الله ونتبارك ،  
ونستخدم ما أعطانا إياه لتبارك الآخرين . نحتاج أن ننظر  
إلى مواردنا المالية على أنها قناة متدفقة باستمرار . إذا  
أوقفت سير المياه بسد ، ستصبح راكدة . والطمع يفعل بنا  
نفس الشيء ، إذ يمكنه أن يجعلنا نريد أن نتمسك بكل  
شيء لدينا ولا نشارك الآخرين بالبركات التي عندنا .

أدعوك أن تكون معطاءً . لا تنبهر بنظام العالم وقيمه  
ومحاولاته أن يغريك لتطلب « المزيد والمزيد والمزيد » . انتبه  
إلى أفكارك ورغباتك حتى لا تصير محبباً للمال . ادرس  
كلمة الله لتكتشف ما يقوله الله عن امتلاك المال والوكيل  
الصالح . وحافظ على مواردك المادية في حالة تدفق مستمر  
عن طريق استخدامها لخدمة الله وبركة الآخرين .

## حافظ على إيجابيتك

«المتشائم يجد صعوبة في كل فرصة، أما المتفائل فيجد

فرصة في كل صعوبة»

وينستون تشرشل

«فيكتور فرانكل» كاتب مشهور وهو أحد الناجين من

الهولوكوست . كتب يقول :

نحن الذين عشنا في المعتقلات نتذكر الرجال الذين

كانوا يعبرون بالزنزانات ويعززون الآخرين ، ويقدمون

لهم آخر قطعة من الخبز لديهم . ربما كان عددهم قليلاً ،

لكنهم كانوا يقدمون دليلاً كافياً على أن كل شيء يمكن

أن يؤخذ من الإنسان إلا شيء واحد يعد آخر ما تبقى من

الحريات البشرية : وهو اختيار الفرد لتوجهه في أي ظرف

أو موقف .

أؤمن أن أحد أعظم امتيازات الحياة هي القدرة على

اختيار أفكارك . إذا اخترنا أن نكون إيجابيين سوف تمضي

الحياة حسناً بالنسبة لنا ، وإذا اخترنا أن نكون سلبيين لن



يحدث ذلك . التوجه الإيجابي أمر ضروري للغاية إذا كنا نريد أن نستمتع بحياتنا اليوم ونتطلع بأمل إلى الغد .

## للأجل صحتك

أعتقد أن أهم إتجاه عقلي يمكن للإنسان أن يتحلى به هو التعامل الإيجابي مع الحياة .

أعتقد أن أهم إتجاه عقلي يمكن للإنسان أن يتحلى به هو التعامل الإيجابي مع الحياة ، فالتوجه الإيجابي يساعدنا أن نتعامل مع الضغوط ويجعلنا صحبة ممتعة للآخرين وبيقينا بصحة جيدة . نشرت مجلة نيوزويك مقالاً للدكتور هوارد ليواين من جامعة هارفارد علق فيه على الفوائد الصحية للتوجهات الإيجابية :

ما معنى أن يكون لك «توجه إيجابي»؟ هذه الكلمة تستدعي إلى الأذهان صورة شخص نشيط يحب المرح . لكن مثل هذا الشخص الاجتماعي المنبسط قد يُدخل نفسه في سلوكيات خطيرة قد تسبب له الأذى أو إعتلال الصحة .

لكن بالأحرى هناك عدة مظاهر للتوجه الإيجابي  
اكتشفت الأبحاث أنها ترتبط بالصحة الجيدة بالرغم  
من تقدم العمر . إذا كان لديك توجهات إيجابية ، يقل  
عدد تحديات الحياة التي تراها مهددة لك . فأنت تشعر  
أنك أنت المتحكم في الأمور في معظم الأحيان ، وتؤمن  
أنه يمكنك أن تؤثر بقوة ، بل وحتى تحدد بالكامل حال  
صحتك . على سبيل المثال : تؤمن أن اختياراتك لأسلوب  
حياتك - كالطعام الصحي والتدريبات المنتظمة وتجنب  
العادات المهددة للصحة - يمكنها حقاً أن تؤثر على  
صحتك . في الواقع أنت تستمتع بالتحكم في حياتك من  
خلال اختياراتك ، مع أنك تدرك أنه ليس هناك ما يضمن  
ذلك .

أخيراً أنت شخص مرن . تعرف أن الحياة لا تتيح لك  
دائماً أن تحقق خططك الصحية . لكن إذا حدث ما يعوقك  
عن أن تتبع برنامجك بدقة ، فأنت تكيف نفسك مع ما  
يحدث . وهناك دائماً وقت ربما في وقت لاحق اليوم أو

غداً لكي ترجع لإتباع مسارك مرة أخرى .

ويستمر الدكتور ليواين ليصنف التوجه الإيجابي على أنه العامل المساهم الأول في تمتع الإنسان بصحة جيدة مع تقدم عمره . ويقدمه حتى على التدريبات الرياضية والتغذية الصحية ، ويذكر الدراسة التي أجرتها جامعة ييل والتي أقرت أن المتفائلين يزيد عمرهم في المتوسط عن من لهم نظرة سلبية للحياة بحوالي سبعة أعوام ونصف . ومع أن هناك أشخاصاً بطبيعتهم متفائلون أكثر من غيرهم ، لكن يمكن لأي شخص أن ينمي التوجه الإيجابي بمجرد أن يختار أن يفعل ذلك . ونتيجة لذلك تصبح الحياة أكثر صحة ، بل وتصبح أيضاً أكثر إمتاعاً .

## توجه إيجابي، حياة إيجابية

التوجه الإيجابي الحقيقي ليس هو النشاط والحماس في يوم من الأيام ثم التشكك في اليوم التالي ثم الإحباط

ثم الرجاء مرة أخرى، لكن التوجه الإيجابي الحقيقي هو مسألة اختيار. لا بد أن نختار أن نتخذ الإتجاه المتفائل في الحياة كل يوم. وأن نركز تفكيرنا، ونبقيه مركزاً، على التوجهات الإيجابية.

لا بد أن نختار أن نتخذ الاتجاه المتفائل في الحياة كل يوم. وأن نركز تفكيرنا، ونبقيه مركزاً، على التوجهات الإيجابية.

كثيراً ما أقتبس الآية التي تقول «هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، نبتهج ونفرح فيه» (مزمور ١١-٨ : ٢٤). عندما أردد هذه الكلمات من كل قلبي وأخصصها لي، بهذا أنمي التفكير الإيجابي كل يوم. أنا أختار أن أبتهج وأن أستمتع بالحياة وأفرح. أنا مع الرأي الذي يقول إنه مهما كانت درجة السلبية في حياة الناس، يمكنهم أن يغيروا ذلك إذا رغبوا. لقد علمني والدي أن أكون سلبية. أتذكر أنه كان يردد تعليقات مثل «لا يمكنك الوثوق في

أي شخص ، فكل الناس يستخدمونك ليحصلوا على ما يريدون» . النقطة المثيرة في الأمر هي أنه كان يرى الناس بهذه الطريقة لأن هذا كان أسلوبه هو . كان يستخدم الناس ليحصل على ما يريد ولم يكن يهتم بهم ، لذلك افترض أن العالم كله كان بنفس الطريقة . وقد علمني أن أكون متشككة ، لذلك لم يكن سهلاً عليّ أن أتعلم أن أثق ، لكن بمعونة الله تغيرت من السلبية الشديدة تجاه كل شيء تقريباً إلى الإيجابية الشديدة . وبما أنني عشت الطريقتين ، فأنا مؤهلة لأن أخبرك أن التعامل مع الحياة بالطريقة الإيجابية هو الأفضل .

(أمثال ٢٣ : ٧) يقول «لأنه كما شعر في نفسه هكذا هو» . معنى ذلك أننا نصبح ما نفكر فيه . ما يجري في أذهاننا يؤثر مباشرة على ما يحدث في حياتنا . إذا ركزنا أفكارنا على شيء ما ، سواء كان ذلك قطعة حلوى أو استكمال مشروع كبير أو علاقة أقرب مع الله ، فإننا سوف نوجه أفعالنا نحوه . والأمر حقيقي أيضاً في حياتنا

ككل . إذا فكرنا تفكيراً إيجابياً في الحياة ، سوف نشأ ونستمتع بحياة سعيدة وواثقة ومشبعة .

إذا ركزنا أفكارنا على شيء ما ، سواء كان ذلك قطعة حلوى أو استكمال مشروع كبير أو علاقة أقرب مع الله ، فإننا سوف نوجه أفعالنا نحوه .

## لا تعتمد على الظروف

مارثا واشنطن ، زوجة أول رئيس أمريكي ، قالت عبارة أتفق معها اتفاقاً كاملاً : « الجزء الأكبر من سعادتنا يعتمد على نزعاتنا لا على ظروفنا » . كثيرون يسمحون للظروف أن تقرر إتجاهاتهم . فإذا كانت ظروفهم جيدة ينظرون للحياة بعديسات إيجابية ، وإذا كانت ظروفهم سلبية يرون كل المواقف من وجهة نظر سلبية . لا بد أن نكون أكثر نضجاً من ذلك . يجب أن نتحلى بنظرة إيجابية للحياة بغض النظر عما يحدث . لا بد أن نكون إيجابيين عندما تتعطل السيارة أو عندما نحتاج إلى حشو

جذور تمامًا مثلما نكون عندما نحصل على ترقية أو علاوة. لا يمكننا أن ننتظر حتى تتغير الظروف حتى نقرر أن نعدل توجهاتنا. نحتاج أن نكون ثابتين باستمرار في تعاملنا مع كل موقف.

ولكي نحصل على الثبات الذي نحتاجه، يجب أن نتخلى عن التفكير الذي يقول «سوف أستمتع بالحياة عندما لا يكون لدي أية مشكلات»، «سوف أستمتع بنفسى عندما يُحل هذا الموقف»، «سوف أستمتع بأسرتي عندما يتحسن سلوك أولادي»، «سوف أُسر عندما أنتهي من سداد كل الفواتير المستحقة عليّ»، «سوف أسترخي عندما أنتهي من هذه المهمة الصعبة في العمل».

الحقيقة أن «عندما» نادرًا ما تتحقق. عندما ينتهي الموقف الذي ترى أنه يعوق استمتاعك بالحياة، سوف يظهر شيء آخر. إذا كنت مثل معظم الناس، فسوف

تقضي مهلة مؤقتة ثم يبرز أمر آخر . أنا لست سلبية لكنني فقط أحاول أن أخبرك أن هذه هي الحياة . فالحياة ليست مثالية : هناك دائماً شيء ما يحتاج أن تتعامل معه أو تصلحه أو تحله أو تواجهه .

نحن لا نعرف أبداً ما سيتحتم علينا أن نواجهه أو متى ستتطلب المواقف غير المتوقعة إهتمامنا . الحياة مليئة بالمفاجآت . أحياناً تكون مفاجآت رائعة ، وأحياناً تكون مفاجآت غير سارة ، بل أيضاً مُحطمة . أياً كانت الأحداث غير المتوقعة والمفاجآت التي نقابلها ، فلا بد أن نقابلها بفكر إيجابي محدد سابقاً . والفكر الإيجابي لا يعني أن ما نواجهه من إحباطات لا يؤلمنا . يمكننا أن نشعر بالألم ومع ذلك نقرر ألا ندع مشاعرنا تتحكم فينا . إن أحد أعظم الامتيازات التي لنا كبشر هو قدرتنا على أن نقرر كيف سنتصرف بغض النظر عما نشعر به . وهذه القدرة على الاختيار هي عطية من الله ويجب أن نستخدمها لفائدتنا . فالحياة قصيرة نسبياً ويجب ألا نضيع ولا حتى



يوماً واحداً في السلبية والإحباط .

## ابتهج اليوم

عندما نترك مرحلة «سوف أبتهج عندما...». يجب أن نبدأ في القول «أنا سعيد الآن . وسوف أكون سعيداً وإيجابياً اليوم . ربما لا تكون حياتي ما أريدها أن تكون عليه ، لكنني أختار أن أكون سعيداً اليوم». لا زلت أعمل مع الروح القدس على كسر عادة القول «سوف أبتهج عندما...». وقد حققت تقدماً كبيراً ، لكنني لازلت أجد نفسي أردد هذه العبارة حتى في الأمور الصغيرة . ذات يوم سمعت نفسي أقول «سوف أبتهج عندما يصبح المناخ أدفاً». ثم أضفت بسرعة «لكنني أيضاً سعيدة الآن». إنني أجاهد جهاد الإيمان الحسن في هذه المنطقة ، وأثق بالله أنه سيجعلني أسمع نفسي في كل مرة أقول فيها «سوف أبتهج عندما...». أنني مصممة على أن أبتهج الآن !

لماذا لا بد أن تكون إيجابياً اليوم؟ لأن الإتجاه الإيجابي

يمنحنا القوة لا فقط لتحمل المواقف التي نواجهها، وإنما أيضاً لكي نتغلب عليها. أي شخص يمكن أن يجتاز بوقت عصيب بتوجه سلبي، لكن الشخص الإيجابي هو الذي يتحمل ذلك الوقت بانتصار.

والكتاب المقدس مليء بالآيات التي تشجعنا على هذا  
مثل:

\* «ولكننا في هذه جميعها نعظم انتصارنا بالذي  
أحبنا» (رومية ٨ : ٣٧)

\* «الذي فيكم أعظم (أقوى) من الذي في العالم»  
(١ يوحنا ٤ : ٤)

\* «أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني»  
(فيلبي ٤ : ١٣)

هذه الآيات وغيرها تذكرنا أن نقابل كل موقف بقوة وفرح يصاحبان نصره مؤكدة. إن الله في صفنا - وهذا هو كل ما نحتاجه ليكون لنا توجه إيجابي في مواجهة

## التحديات والصعوبات .

والتوجه الإيجابي ليس إنكاراً للألم أو المشقة أو المعاناة أو الحزن، وهو لا يحمينا من أن نتألم، ولا يمنعنا من أن نبكي، ولا يجنبنا المواقف الصعبة، أو يمنع « الأيام الرديئة» بين الحين والآخر . لكنه ببساطة يعني أننا نشق في الله ونحافظ على مشاعرنا تحت السيطرة، ونرفض أن نترك مشاعرنا تقرر إتجاهاتنا وأفعالنا .

كتب الرسول بولس الذي عانى الكثير من المشقات خلال خدمته يقول :

«قد تعلمت أن أكون مكتفياً ( مشبعاً للدرجة التي لا أشعر فيها بالضيق أو التوتر) بما أنا فيه . أعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن أستفضل . في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع، وأن أستفضل وأن أنقص» ( فيلبي ٤ : ١١ ، ١٢ ) .

كان توجه بولس الذي يظهر في هذه الكلمات بمثابة

صدمة بالنسبة لي ، فهو يعطيني رجاء كبيراً . كما أنه  
يرينا أنه تعلم سر الاكتفاء والرضا . وإذا كان بولس قد  
تعلم ذلك ، إذًا يمكننا أنا وأنت أن نتعلمه أيضًا . ربما لم  
نتكلم في هذه المنطقة ، لكن لازال يمكننا أن نستمر في  
السعي نحو الإيجابية والاكتفاء ، مهما كانت ظروفنا .

## كل الأشياء تعمل معًا للخير

زوجي رجل سعيد للغاية ، فهو دائمًا سعيد وهادئ .  
وعلى مر السنين التي عشناها معًا كزوجين كان يستمتع  
بحياته أكثر مني بكثير ، ولم يقض ( يضيع ) وقتًا كثيرًا  
مثلي في الشعور بالغضب والضيق والإحباط . معظم  
الوقت كنت أنا التي أعاني من المواقف وأسمح للأشياء  
أن تزعجني ، بينما كان « ديف » يعيش حياته في مرح  
ويستمتع بكل يوم .

عندما كانت مشكلات معينة تظهر ، كان « ديف »  
يقول « إذا كان باستطاعتك عمل شيء حيال هذه المشكلة

ففاعليه ، وإذا لم يكن باستطاعتك عمل شيء فاستمري في عملك وثقي بالله وهو سيعتني بالأمر . كان هذا يبدو منطقيًا بالنسبة لي ، لكنني دائمًا كنت أستغرق وقتًا أطول من « ديف » في إفلات قبضتي عن الأمر والسماح لله بتولي المسؤولية . لكنني الآن أتحسن .

مؤخرًا كنا نستقل سيارتنا معًا ، وتلقى « ديف » مكالمة تليفونية عن تغيير في توقيت أحد برامجنا التليفزيونية . وكانت القناة التي تعرض هذا البرنامج هي أحد أفضل القنوات بالنسبة لنا ، ولم يعجب « ديف » هذا التغيير . فبدأ يتضايق وسمعت نفسي أقول له : « لا تدع هذا الأمر يضايقك . سوف يُنجز الله الأمر للأفضل إذا صلينا لأجله » . لم أحاول حتى أن أكون إيجابية ، لكن هذه كانت استجابتي الأولية . وأنا أندهش باستمرار من مقدار التغيير الذي يحدثه الله فينا عندما نستمر في الصلاة والسماح له بالعمل في حياتنا . في هذا الموقف كنت أنا

التي أشجع زوجي الإيجابي ، في حين أنه طوال حياتي كان هو الذي يشجعني . وهذا شعور طيب .

من الوسائل التي تجعلنا نظل هادئين وراضين وغير منزعجين هو أن نعرف كيف «نلقي همنا على الرب» (انظر ١ بطرس ٥ : ٧) .

من الوسائل التي تجعلنا نظل هادئين وراضين وغير منزعجين هو أن نعرف كيف «نلقي همنا على الرب» (انظر ١ بطرس ٥ : ٧) وأن نتجاوب مع كل موقف صعب بآية مثل رومية ٨ : ٢٨ «ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معًا ( داخل خطة ) للخير للذين يحبون الله ، الذين هم مدعوون حسب قصده» .

هذه الآية تعلمنا كيف نتعامل مع كل أمر نواجهه في الحياة . وهو يعني أننا إذا كنا نحب الله ونريد أن نفعل مشيئته ، فيجب إذاً أن نؤمن - بغض النظر عما يحدث في حياتنا - أن الله هو المتحكم في الأمور وأنه سيأخذ كل

الأشياء ويجعلها تعمل معًا لخيرنا . هناك ظروف معينة ربما لا تبدو للخير دائمًا ، لكن الله سيجعلها تعمل مع أمور أخرى في حياتك لتخرج الخير . الله إله صالح ، ويستطيع أن يأخذ حتى أسوأ المواقف ويخرج منها شيئًا إيجابيًا .

أؤمن أن ( رومية ٨ : ٢٨ ) هي مفتاح الاستمتاع بالحياة اليوم ومواجهة الغد بثقة . لا يمكنني أن أعدك بظروف تعجبك أو تريحك دائمًا ، فالتحديات جزء من الحياة . لكنني أؤمن أنه بغض النظر عن الظروف التي تواجهها ، فإذا كنت تقول من قلبك « أؤمن أن هذا الأمر سيعمل بخيري . أنا لا أحب ما أشعر به حاليًا يا رب ، لكنني أعلم أنك تحبني . أعلم أنني أريد مشيئتك ، ولذلك أؤمن أن هذا سيعمل بخيري » ، فهذا بالضبط ما سوف يحدث .

الله يريدنا أن نبقى إيجابيين وفرحين ، مهما كانت الظروف التي نواجهها . لأن فرح الرب هو قوتنا ، ( انظر نحميا ٨ : ١٠ ) . وسبب أهمية أن نكون فرحين في

التجارب هو أن التجارب والصعوبات تستنفذ قوتنا لكن الفرح يرد قوتنا . فالضحكة التي من القلب تجعل الجميع يشعرون بتحسن . إذا سمحنا لأنفسنا أن نستنفذ بدون إعادة شحن للطاقة ، سيتمكن العدو من هزيمتنا . لكن إذا كنا نحاربه بثمر الفرح ، سوف نتقوى ونستطيع أن نتحمل المشقات ونحقق النصر .

إذا سمحنا لأنفسنا أن نُستنفذ بدون إعادة شحن للطاقة ، سيتمكن العدو من هزيمتنا . لكن إذا كنا نحاربه بثمر الفرح سوف نتقوى ونستطيع أن نتحمل المشقات ونحقق النصر .

إن التعامل مع الحياة بأمانة وواقعية يحتم علينا أن نقبل فكرة أننا لا بد أن نواجه أوقات عصيبة . في ( يوحنا ١٦ : ٣٣ ) يقول يسوع « في العالم سيكون لكم ضيق ( وتجارب وضغوط وإحباط ) ، ولكن ثقوا ( تشجعوا وتيقنوا ولا تتزعزعوا ) : أنا قد غلبت العالم ( لقد جردته من قدرته على أن يؤذيكم وانتصرت عليه لأجلكم ) » .



بمعنى أننا يمكننا أن نتيقن أننا سنواجه صعوبات في حياتنا ، لكننا أيضًا يمكن أن نتشجع ، وهي طريقة أخرى للتعبير عن معنى أن «نظل إيجابيين» ، لأن يسوع قد جرد الضيق من قدرته على أن يؤذينا . لا أعتقد أن هذه الآية تعني أننا لن نتألم أو نحزن أبدًا ، لكن المواقف المؤلمة لا يمكن أن تسبب لنا أي أذى دائم . تذكر أن كل الأشياء تعمل معًا لخيرنا . يجب أن نؤمن بذلك ونؤسس توجهاتنا الإيجابية في الحياة على هذا الحق .

## كلماتنا تؤثر على فرحنا

مثلما تساعدنا التوجهات الذهنية الإيجابية على أن نستمتع بحياتنا ، هكذا الكلمات التي نتكلم بها تؤثر أيضًا على مستوى الفرح الذي نخبره . (متى ١٢ : ٣٤) يوضح سبب صحة هذه الحقيقة فيقول : «من فضلة القلب يتكلم الفرح» . عندما نمتلئ بالفرح والسلام والتفاؤل سوف نتكلم بكلمات تعكس هذه التوجهات .

إذا أنصتنا لما نقوله سوف يمكننا أن نتعرف على ما يجري داخل قلوبنا .

إن كلماتنا لها قوة! فهي تعكس أحوال قلوبنا، وتؤثر أيضاً على قدرتنا أن نستمتع بحياتنا .

إن كلماتنا لها قوة! فهي تعكس أحوال قلوبنا ، وتؤثر أيضاً على قدرتنا أن نستمتع بحياتنا . (أمثال ١٨ : ٢٠ ، ٢١) يوضح هذه النقطة : «من ثمر فم الإنسان يشبع بطنه (داخله) ، من غلة شفثيه يشبع (سواء بالحسن أو الرديء) . الموت والحياة في يد اللسان، وأحبائه يأكلون ثمره (للموت أو الحياة)» .

إذا تكلمنا بصورة سلبية، سنختبر اختبارات سلبية . ومن الناحية الأخرى إذا تكلمنا بصورة إيجابية سوف نرى أموراً جيدة وإيجابية تحدث في حياتنا . إذا تكلمنا عن مشكلاتنا سوف تبدو مشكلاتنا وكأنها تكبر وتصبح أصعب في التعامل معها - وسنشعر نحن

بالإحباط والاكتئاب . لكن إذا تكلمنا عن قدرتنا على تحمل مشكلاتنا والتغلب عليها ، سوف نجد أنفسنا نكتشف حلولاً ، ونشعر بالقوة والثقة ، ونستطيع أن نعمل على حل المشكلات لتحقيق نتائج إيجابية . لماذا تعتبر هذه المبادئ حقيقية ؟ لأننا نأكل ثمر كلماتنا كما جاء في (أمثال ١٨ : ٢١) . إن الأفكار التي نتفكر بها والكلمات التي نتكلم بها يمكنها أن تسمم فرحنا .

إذا كنا نريد أن نستمتع بحياتنا ، يجب أن نراقب ما نقوله ونختار كلماتنا بعناية . ( ١ بطرس ٣ : ١٠ ) يقول «لأن من أراد أن يحب ( يستمتع بـ ) الحياة ويرى أياماً صالحة ( صالحة - سواء كان ذلك ظاهراً أم لا ) ، فليكف لسانه عن الشر وشفثيه أن تتكلم بالمرء .» ليس هناك ما يوضح العلاقة بين الاستمتاع بالحياة في كل يوم من حياتنا وبين الكلمات التي نتكلم بها أكثر من هذه الآية . نحتاج أن نتكلم كلاماً إيجابياً ، ونحدث عن الأمور التي تجعلنا سعداء ، ونستخدم كلماتنا لتشجيع الآخرين ،

ونرفض أن نتكلم بالشر على الآخرين أو نتكلم بسلبية على الظروف .

انظر أيضًا إلى (أمثال ١٥ : ٢٣) : «للإنسان فرح بجواب فمه والكلمة في وقتها ما أحسنها!» كلماتنا لا تجلب الفرح لنا نحن فقط ، لكننا يمكن أيضًا أن نستخدمها لأغراض إيجابية في حياة الآخرين . إذا حدث معك من قبل أن تكلم شخص ما إليك بالكلمات الصحيحة في الوقت الصحيح ، فأنت تعرف أن هذه الكلمات يمكن أن تغير نظرتك وتشجعك على الاستمرار ، بل أيضًا تؤثر على مسار حياتك . ولأننا نحصد ما نزرعه ، فكلما أعطينا فرحًا للناس من خلال كلماتنا ، زاد الفرح الذي نختبره نحن شخصيًا .

## صمم على أن تستمتع بالحياة

أريد أن أشجعك على أن تصمم أن تستمتع بكل يوم

من حياتك عن طريق أن تحافظ على توجهك الإيجابي .  
استخدم عقلك ليفكر أفكارًا إيجابية وفمك لينطق  
بكلمات إيجابية .

استخدم عقلك ليفكر أفكارًا إيجابية وفمك لينطق  
بكلمات إيجابية .

سيكون عليك أن تظل يقظًا للحفاظ على إيجابيتك ،  
لكنك يمكنك أن تفعل ذلك . ففي اللحظة التي تشعر فيها  
أنك أصبحت سلبيًا ، توقف واعمل تعديلًا في التوجهات .  
أفضل طريقة لفعل ذلك هي أن تقضي وقتًا مع الله .

فخذ وقتًا مع الله ، حتى إذا كان ذلك يعني أن تغلق  
الباب على نفسك في دورة المياه لتتأمل لحظات من الهدوء  
والسلام وسط البيت المزدحم ، أو أن تجلس في سيارتك  
أثناء ساعة الغداء وتقول له : « يا رب لقد بدأت أفكر  
أفكارًا سلبية . بدأت أشعر بالإحباط ، وأريد أن أستسلم .  
اكشف لي أين تكمن المشكلة ، امنحني القوة الآن يا

رب . إذا كان هناك أمر ما يجب أن أراه فدعني أراه . إذا كان هناك تغيير أحتاج أن أقوم به ، فساعديني على ذلك . وامنحني قوتك ونعمتك ليكون لي إتجاه إيجابي فأفعل ما أحتاج أن أفعله ، وأفعله بفرح . أنتظرُك يا رب لأنني أعلم أنك مصدر كل عطية صالحة في حياتي . لا ترض بمجرد «محاولة» أن يكون لك توجه أفضل ، لكن صل لأجل هذا الأمر .

وبينما تقضى وقتاً مع الله ربما يكشف لك لماذا توقفت عن الاستمتاع بالحياة في تلك اللحظة ، أو لماذا أصبحت سلبياً . على سبيل المثال ، ربما يريك الله أن سبب فقدانك لتوجهك الإيجابي هو أن زميلاً لك في العمل حصل على ترقية كنت تريدها أنت . ربما شعرت بالغيرة أو المرارة وبدأت الأفكار السلبية تتكون بداخلك لأنك كنت تريد أن تترقى لكنك الآن مضطر أن تستمر في وظيفتك القديمة .

عندما يظهر لك الله شيئاً مثل هذا يمكنك أن تقول :  
«معك حق يا رب . أنا آسف ، لن أشعر بالغيرة . بارك ذلك  
الشخص يا رب وامنحه حكمة ونعمة ليؤدي وظيفته  
الجديدة . أعرف أن لديك خطة لحياتي ، وأعرف أنه لا  
يوجد شيء سيمنع عني الأمور الصالحة التي قصدتها لي .  
أنا أختار أن أؤمن أن هذا الأمر سيعمل لخيري . وبما أنني  
لم أحصل على هذه الترقية التي كنت أريدها ، فلا بد أن  
لديك شيئاً أفضل تدخره لي . وسوف أنتظر هذا الشيء  
بتوجه إيجابي» .

ربما يكشف لك الله أيضاً شيئاً يزعجك باستمرار .  
كشف لي الله ذات مرة أنني كنت أغضب من ابني لأنه لم  
يكن روحياً بالدرجة التي كنت أريدها . كنت أعرف أننا  
نواجه صعوبة في التوافق بعضنا مع بعض ، لكنني بأمانة  
لم أكن أدري أنني كنت غاضبة منه ، وبالتأكيد لم أكن  
واعية أنني غاضبة لأنه لا يتناول حياته الروحية بالطريقة  
التي كنت أريدها ، فأصبحت سلبية تجاه ابني وأنا لم أكن

أعرف حتى السبب . لدرجة أنني كنت أشعر بالغضب لمجرد وجودي معه في غرفة واحدة . لكن لكي يعرفني الله السبب ، كان عليه أن يكشف لي المشكلة الحقيقية . عندما رأيت الحق استطعت أن أقدم توبة لله ولابني ، فزاد فرحي . الأشياء المخفية في الظلام لها سلطة علينا ، لذلك لا تخش من أن تطلب من الله أن يريك الأمر الخطأ وأن تسير في نور ما يعلنه لك .

الأشياء المخفية في الظلام لها سلطة علينا ، لذلك لا تخش من أن تطلب من الله أن يريك الأمر الخطأ وأن تسير في نور ما يعلنه لك .

أحد أصدقائي قال لي أنه في كل مرة يجد فيها نفسه بمزاج سيئ يعرف أن هذا الأمر له جذور ، وفي الحال يسأل الله ما هو هذا الأصل . أحياناً يكون السبب هو عدم الغفران ، وأحياناً أخرى يكون السبب خطية أخرى لم يتعرف عليها ويحتاج أن يتوب عنها . ربما تكون القلق أو الخوف ، لكن دائماً هناك سبب . وقد تعلم لا فقط أن



يرفض المزاج السيئ لكن أيضًا أن يبحث بشدة كيف  
انفتح الباب لهذا المزاج ، وكيف يمكنه أن يغير ما يلزم  
ليعود إلى الطريق الصحيح مع الله . الشخص الذي يتمتع  
بتوجهات إيجابية لا يمكن أن ينهزم ، بل سيستمتع بحياته  
بغض النظر عن أي شيء . أدعوك أن تقرر أن تطرد من  
حياتك التفكير السلبي والكلام السلبي الآن . وبمجرد أن  
تفعل ذلك ستجد نفسك تستمتع بحياتك اليوم وتنتظر  
الغد بطرق جديدة تمامًا .

**أنا مقتنعة ..** أن واحداً من أهم الدروس التي ينبغي أن نتعلمها، هو أن نختار أن نكون سعداء في كل يوم من أيام حياتنا ونحن نتطلع للمستقبل.

من أكثر الأمور التي أرغب فيها حقاً، هو أن يستمتع الناس بجدة الحياة التي مات يسوع لكي يعطينا إياها - لكي نكون سعداء حقاً. ليست السعادة التي نقرأ عنها، أو التي نتكلم عنها فقط، بل السعادة التي نتحرك خلالها ونختبرها كواقع يومي. أو من الآن أن الناس يرغبون بشدة في الإستمتاع بحياتهم، لكي يعيشوا كل يوم في سلام، قناعة، وفرح، وهو ما أود تعريفه على أنه "الإستمتاع بكل ما بين المرح البالغ في صخب، والإبتهاج في هدوء".

وأنت ماذا عنك؟ هل تستمتع بيومك وأنت في إنتظار الغد؟ هل أنت بصفة عامة سعيداً، مسروراً، وراضياً عن نفسك، وبما تقوم به كل يوم؟ هل تمضي وقتاً في تقييم وملاحظة الخبرات اليومية التي تغني الحياة وتثريها؟ أم تصارع في سباق كل يوم كي تصل لليوم التالي؟ هل تجد وقتاً للإستجمام والراحة لتجد ما يضحكك؟ أم تسمح لضغوط مسؤولياتك أن ترسم عبوساً على وجهك بينما تستمر في العمل بجدية؟



[www.joycemeyerme.org](http://www.joycemeyerme.org)



Prepare the way

[www.ptwegypt.com](http://www.ptwegypt.com)